مصـــرف فـــي سبيـــــل الله ومســـــؤولية الأمـــــة



الحكمة يمانية .... لكن الأزرار وراء البحار

رسالة إلى الجماعات المجاهدة في العراق

اتقوا الله في الفتيا

الثمرة الناضجة للمقاومة العراقية

المجلس السياسي للمقاومة العراقية شرف الانتماء وصواب المنهج

وجوه الجرائم ووجهاؤها

في ايران 76 كنيس لـ25 ألف يهـــودي وفـــي طهران وحـــدها مليون سـني **بلا مسجد**

كلمة في مؤتمر دعم المقاومة : لماذا خيارنا المقاومة؟

الأميـــن الـعـــــام للمجلس السياسي للمقاومـــة العراقية: "فاوضنا الاحتلال بدون أن نلقي السلاح واجبرناه على الاعتراف بشرعية المقاومة"

http://www.iaisite.org



العدد ١٩. جمادي الأولى ١٤٣١هـ. آيار ٢٠١٠م

الإفتتاحية

مصرف في سبيل الله ومسؤولية الأمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى اله وصحبه وجنده ... أما بعد: فلا يخفى على لبيب أهمية المال في نصرة دين الله دعوة وجهادا ، حتى قدمه الله تعالى على النفس في تسع من عشر آيات في كتابه العزيز جمع فيها بذل المال والنفس في سبيل الله ومنها قوله تعالى : (انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله)، وانسجاما مع ذلك نجد النبي محمد عليه الصلاة والسلام يقدم الجهاد بالمال على غيره بقوله : (جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم) رواه احمد وابو داود. وتأكيدا على أهمية هذا الجانب خاصة في الأزمنة التي يقل فيها الوازع الديني او تتعالى الخطط الخبيثة التي تعمل على تجفيف مصادر تمويل الجهاد والدعوة كما يحصل الان ، فان الحكمة الإلهية اقتضت ان يكون تمويل الجهاد احد مصارف الزكاة الثمانية ، يقول الله تعالى: (إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل) فالمزكي ان لم يضع الزكاة في مصارفها المحددة او دفعها لمن لا يستحقها فان الذمة لا تبرأ ، ويبقى مطالبا بها أمام الله عز وجل، لذلك يقول ابن عباس رضي الله عنهما في الزكاة : ضعها مواضعها ، ويقول ابن جبير : ضعها حيث أمرك الله ، ويقول الإمام الشافعي : وليس لأحد ان يقسمها على غير ما قسمه الله عز وجل ، ويقول الإمام ابن القيم : والرب سبحانه تولى قسمة الصدقة بنفسه ، وجزأها ثمانية أجزاء يجمعها صنفان من الناس:

- احدهما ؛ من يأخذ لحاجته ، فيأخذ بحسب شدة الحاجة وضعفها وكثرتها وقلتها ، وهم الفقراء والمساكين وفي الرقاب وابن السبيل.

- والثاني؛ من يأخذ لمنفعته، وهم العاملون عليها والمؤلفة قلوبهم والغارمون لإصلاح ذات البين والغزاة في سبيل الله ، فان لم يكن الآخذ محتاجا ، ولا فيه منفعة المسلمين فلا سهم له في الزكاة . واذا كان الفقهاء سلفا وخلفا اختلفوا فيمن او فيما يندرج تحت مفهوم (في سبيل الله) فمنهم من يقتصرها على الغزاة المجاهدين ، ومنهم من يضم إليهم الحجاج ، ومنهم من يفسرها بالمصالح العامة التي تعني عند الشيخ محمد رشيد رضا : المصالح التي تقوم بها قوام الدين والدولة دون الافراد ، وعند الشيخ محمد شلتوت : التي لا ملك لأحد والتي لا يختص بالانتفاع بها احد فملكها لله ومنفعتها لخلق الله ؛ رغم هذا الاختلاف بين الفقهاء فانهم اجمعوا جميعا على ان المراد الأول وان الأولى بهذا الوصف هم المجاهدون الذين يقاتلون في سبيل الله ، ولم ينقل عن عالم من علماء الأمة انه اخرج هؤلاء من الدائرة التي تستحق ان يصرف عليها مصرف في سبيل الله ، يقول الإمام مالك : سبيل الله مواضع الجهاد والرباط وبه قال ابو حنيفة ، وقال الشافعي : هو الغازي جار الصدقة ، ويقول الخرقي الحنبلي : وسهم في سبيل الله هم الغزاة ويشرحه المقدسي بقوله : ولا خلاف في استحقاقهم وبقاء حكمهم ، ولا خلاف في انهم الغزاة في سبيل الله، ويقول أيضا : سبيل الله عند الإطلاق هو الغزو . ويقول شيخ المفسرين ابن جرير الطبري في تفسيره : وأما قوله في سبيل الله فانه يعني : النفقة في نصرة دين الله وطريقه وشريعته التي شرعها لعباده بقتال أعدائه وذلك الغزو ، ويقول ابن الجوزي : إذا أطلق ذكر سبيل الله فالمراد به الجهاد ، وأما ابن حجر العسقلاني فيقول في فتحه : المتبادر عند إطلاق لفظ في في سبيل الله الجهاد. وقد أظهرت دراسات معاصرة ان لفظ في سبيل الله ورد في كتاب الله (50) مرة ، منها (38) مرة مع القتال والجهاد او تفيد معناهما ، ومنها (8) مواضع مع الإنفاق في القتال احدها آية الصدقات ، والأربعة الباقية جاءت مع الهجرة ، والمراد بها التوجه إلى ديار الإسلام إعزازا للإسلام ونصرة للشريعة ودفاعا عن بلاد الإسلام ، وقصد النبي عليه الصلاة والسلام في (30) حديثا ، (في سبيل الله) بالقتال والجهاد .

الإفتتاحية



ولهذا أصدرت هيئة كبار العلماء في السعودية فتوى مالت فيها إلى الأخذ بقول جمهور العلماء من مفسرين ومحدثين وفقهاء من ان المراد بقوله في سبيل الله الغزاة ... المتطوعون بغزوهم وما يلزم لهم من استعداد ، ونص معظم الفقهاء على ان الغازي يحق له ان يجهز نفسه من مال الزكاة فيشتري منها مختلف أنواع الأسلحة التي تلزمه في غزوه ، كما يجوز له ان يشتري المراكب التي يقاتل عليها او يسافر عليها ، وينتقل عليها في غزوه وقتاله .
وتوسع الفقهاء المعاصرون في ابواب هذا المصرف بما يتلاءم وطبيعة العصر، يقول الدكتور عمر الأشقر : ان دائرة الجهاد لا تقتصر على القتال فحسب ، بل تشمل كل مجالات الصراع بين المسلمين والكفار ، ويقول الدكتور القرضاوي : ان الجهاد قد يكون بالقلم واللسان ، كما يكون بالسيف والسنان ، قد يكون جهادا فكريا او تربويا او اجتماعيا او اقتصاديا او سياسيا كما يكون عسكريا ، وكل هذه الأنواع من الجهاد تحتاج الى الإمداد والتمويل ، المهم ان يتحقق الشرط الأساسي لذلك كله ، وهو أن يكون (في سبيل الله) أي في نصرة الإسلام وإعلاء كلمته في الأرض ، فكل جهاد أريد به أن تكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ، أيا كان نوع هذا الجهاد وسلاحه .ويقول الشيخ مناع القطان : إذا كان العلماء قد اتفقوا على أنّ المراد بسبيل الله الجهاد ، فان وسائل الجهاد تتجدد من عصر لعصر ، ونحن نرى في عصرنا الحاضر الغزو الفكري الذي يفد من الشرق تارة ، ومن الغرب أخرى ، يجتاح بموجاته العارمة الشخصية الإسلامية بسماتها لينهار كيان امة الإسلام من قواعدها ، فلم يعد المفهوم الحربي للحفاظ على الأمة قاصرا على الحرب الدموية في القتال وعدته ، بل أصبح بمفهومه العام شاملا للتعبئة الفكرية وصد هجمات المغرضين ، ودرء شبه الغازين ، ورد الدعوات الوافدة ، والمذاهب الدخيلة ، وهذا كله يحتاج إلى إعداد فكري للدعوة ولا يقل أثرا عن عدة الحرب في السلاح ، وتكوين جند للدعوة يحمل لواءها ، ويذود عن حماها بالقلم واللسان والبيان ، كما يذود عنها بالصاروخ والمدفع .
واليوم اذ احتل الكفار بعض بلاد المسلمين ، وقام أبناء هذه البلدان بصدهم ومقاومتهم ، ومع التوسع المادي في طبيعة الحروب مع حملة ظالمة في تجفيف منابع (الجهاد والمقاومة) فان على الأمة ان تتحمل مسؤوليتها الشرعية والأخلاقية وخاصة العلماء والأغنياء في الاهتمام بمصرف في سبيل الله وإعطائه ما يستحق من العناية والرعاية حتى لو اقتصر إنفاق الزكاة على هذا المصرف ، وهذا ليس بأمر محدث ، فله سابق فقد قال سفيان وأهل العراق (الأحناف): إذا وضعها (أي الزكاة) في صنف واحد من الثمانية أجزاه ، وقال الإمام مالك : فأي الأصناف كانت الحاجة والعدد فيه أوثر ذلك الصنف ، وهذا ما افتى به شيخ الاسلام ابن تيمية.

فهل هنالك اليوم حاجة اشد واهم من الإنفاق على المجاهدين الذين يذودون دفاعا عن دينهم وبلدانهم وأعراضهم ،خاصة وان المجاهدين استنصروا أهل الأموال ، بل إنّ راعية العدوان والصراع الصليبي (أمريكا) صرحت مؤخرا بأنها استطاعت أن تضعف وتقطع اغلب مصادر التمويل عن المجاهدين مما قلل نشاطهم وأثرهم في استهداف القوات الأمريكية وحلفائها، يقابله إصرار على زيادة تمويل قواتهم في البلدان التي يحتلونها .
فمتى يستشعر علماء الأمة وأغنياؤها مسؤوليتهم حتى يضاعف الله أجورهم بدل مضاعفة عقوبتهم لإحجامهم ولمجاراتهم لأعدائهم وخذلانهم لإخوانهم ، يقول الله تعالى : (من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة) ، ويقول سبحانه : (وما آتيتم من ربا ليربو في أموال الناس فلا يربو عند الله وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون) ، ويقول عليه الصلاة والسلام : من انفق نفقة في سبيل الله كتبت له سبعمائة ضعف .
اللهم هل بلغت اللهم فاشهد .

رئيس التحرير



بقلم أمير الجيش الاسلامي

الحكمة يمانية .... لكن الأزرار وراء البحار

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله أكرم مسئول، وأعظم مأمول، سميع لراجيه، قريب ممن يناجيه، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن اليمن يُمن وبركة وخير، وشعبه من خير الشعوب دينا وخلقا، فهم أهل سكينة ووقار كما وصفهم المصطفى صلى اللّه عليه وسلم في جملة من الأحاديث، في الصحيحين عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى اللّه عليه وسلم قَالَ: [أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ، هُمْ أَرَقُّ أَفْئِدَةً وَأَلْيَنُ قُلُوبًا، الإِيمَانُ يَمَانٍ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ، وَالْفَخْرُ وَالْخُيَلاَءُ في أَصْحَابِ الإِبِلِ، وَالسَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ في أَهْلِ الْغَنَمِ]

وكان من أهم أولوياتهم تعلم الدين والتفقه في الشرع الحكيم، في البخاري عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنه قَالَ إِنِّي عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم إِذْ جَاءَهُ قَوْمٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ فَقَالَ: [اقْبَلُوا الْبُشْرَى يَا بَنِي تَمِيمٍ]، قَالُوا بَشَّرْتَنَا فَأَعْطِنَا، فَدَخَلَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فَقَالَ: [اقْبَلُوا الْبُشْرَى يَا أَهْلَ الْيَمَنِ إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ]، قَالُوا قَبِلْنَا، جِئْنَاكَ لِنَتَفَقَّهَ فِي الدِّينِ وَلِنَسْأَلَكَ عَنْ أَوَّلِ هَذَا الأَمْرِ مَا كَانَ، قَالَ: [كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ قَبْلَهُ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، ثُمَّ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ، وَكَتَبَ فِي الذِّكْرِ كُلَّ شَيْءٍ].

وفي مقابل الإيمان والحكمة والرقة يأتي رأس الكفر من المشرق في مسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى اللّه عليه وسلم قَالَ: [أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ هُمْ أَلْيَنُ قُلُوبًا وَأَرَقُّ أَفْئِدَةً الإِيمَانُ يَمَانٍ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ رَأْسُ الْكُفْرِ قِبَلَ الْمَشْرِقِ].

وكأن واقعنا اليوم تأويل وتجسيد لهذا الحديث، فاليمن المسالم بشعبه المسكين لم يتركه شيطان المشرق فجاء بكفره ونفاقه وظلمة ليصب جام حقده على الشعب اليمني سعيا منه لتكرار فاجعة العراق بتسليط أراذل الناس على أهله وتخريب دينه وطمس هويته وتمزيق شعبه والسعي لتقسيمه.

ورغم الصحارى والقفار والجبال والبحار فإنه لم يكن اليمن بعيدا عن أطماع إيران ولم يغب عنها أهميته الجيوسياسية والتاريخية والإنسانية والاقتصادية، فحركت أياديها من الحوثيين ودعمتهم بالمال والسلاح وأمدتهم بأعداد كبيرة من المقاتلين الشيعة من الإيرانيين والعراقيين واللبنانيين من أبناء حزب الله وبجوازات سفر عراقية، -لأن اليمن جعل منزلة خاصة للعراقيين بُنِيَت على حب العراق شعبا وتاريخا ومواقف- جرى ذلك بالتزامن مع التداعي الكبير لدول الشرق والغرب لاحتلال بحر العرب والقرن الإفريقي والسيطرة على طرق إمداد الطاقة والاقتصاد، وهذا يؤكد التعاون الصفوي – الصهيوصليبي وقد قالها الكثير من الإيرانيين صراحة منهم محمد علي أبطحي مستشار الرئيس السابق خاتمي (في ختام أعمال مؤتمر الخليج وتحديات المستقبل في أبو ظبي يوم 15/1/2004): لولا إيران لما سقطت كابل وبغداد. وفي بيان لحوزة النجف نشرته الشرق الأوسط (سنة 2005) انتقدت بشدة الرئيس اليمني في طريقة تعامله مع الحوثيين واتهمته بالطائفية ضد اليمنيين الشيعة.

ثم ما لبثت الاتصالات بين مرجعيات النجف وزعماء الحوثيين المخربين أن تكون فقرة هامة وعملا متواصلا، ولم يعلن عنها حتى تسربت رسالة من الحوثي إلى الشهرستاني جاء فيها: " سماحة السيد جواد الشهرستاني: بحكم أنكم ستتحملون مسئولية الإشراف على عملية تنسيب مدراء مكاتب المرجعية في العالم وبما أنّك صهر وابن شقيق سماحة المرجعية -علي السيستاني- نحب أن تكونوا على معرفة بالأوضاع والأحوال الحاليّة والمستقبلية القريبة في اليمن!! لمعرفتنا بجهودكم التي تبذلونها لتقوية آل البيت الشيعي وإعادة حكم آل البيت سلام الله عليهم إلى حكم اليمن!! وذلك بالشكل الآتي: لقد أوصلنا الأمور إلى مرحلة النضوج، فالظروف الداخليّة والدوليّة مهيّأة، ونرجو منكم تحريك عناصر الحركة المتواجدين في أوروبا وبالذات في هولندا، فنحن بحاجة إلى اتصالاتهم بالداخل لإثارة المناطق القبلية بالإضافة إلى شخصيات وقيادات بارزة بالتحرّك وبذل الغالي والنفيس لتحقّق الحركة هدفها النهائي، وما علينا سوى استغلال الوقت وما عليكم سوى تقديم الدعم المعنوي والمادي والسياسي الذي سيمكننا من تحديد زمان المعركة وبدايتها ونهايتها لمصلحة آل البيت عليهم السلام وفقكم اللّه"

وكشف المجلس الأعلى للثورة (الإيرانية) عن بيان قيل أنه (سرّي) فيه توصيات المؤتمر التأسيسي لشيعة العالم في مدينة قم بتأسيس منطقة عالمية أطلقوا عليها: "منطقة المؤتمر الشيعي العالمي" مقرّها في إيران وفروعها في أنحاء العالم كافّة،وضرورة تعميم التجربة الشيعية

إلى باقي الدول العربية والإسلامية الأخرى كالسعودية ومصر واليمن والكويت والإمارات والبحرين والمغرب وذلك بإدخال أكبر عدد من الأفراد في المؤسّسات العسكرية والأجهزة الأمنيّة، وبناء قوات عسكرية كقوات حزب الله وخلاياه والحوثيين للأحزاب والمنظمات الشيعيّة في الدول المذكورة وغيرها ودعمها بكل وسائل الدعم المادي والمعنوي والسياسي والإعلامي.

وقد وصل الأمر إلى تبني الحوثيين علنا من قبل أعضاء في (البرلمان العراقي!!!) ودعا جلالُ الصغير إلى دعمهم وفتح مقرات لهم في العراق، بل لهم مكتب مفتوح في النجف بحسب النائبةِ العبيدي.

إن إيران تقوم بهذه الأعمال التخريبية الإجرامية وتدعم المفسدين من حركات الفوضى ودعاة الانفصال ومثيري الفتن لأهداف متعددة:

الأول: وهو أهمها: تنفيذ خطوة جديدة من خطوات المخطط الفارسي الصفوي لتصدير الثورة الإيرانية.

الثاني: تقسيم اليمن، وإقامة حكم تابع لإيران كما حصل في العراق أو تأثير كبير كما في لبنان.

الثالث: تهديد السعودية بشحذ خِنجرٍ خاصرةٍ ينكأ جراحَها متى شاء حكام قم وطهران فالحوثيون لم يكتفوا بالأعمال التخريبية في اليمن بل هم يطالبون بضم جازان ونجران وعسير وغيرها بدعوى تخلي الإمام يحيى عنها تحت الإكراه.

الرابع: إشغال الأمة الإسلامية بعضها ببعض كي تعمل إيران ما تريد.

الخامس: التعتيم عن ما يجري في إيران من جرائم بشعة بحق السنة والتكتيم على الخلافات الكبيرة بين حكام إيران وقد ظهر بعضُ ذلك في الانتخابات الأخيرة.

وبهذه المناسبة:

١-فإننا ندعو علماء اليمن لتجلية الموقف وعدم السكوت عن المخططات الرهيبة التي تحاك لليمن وأهله بكل خبث ومكر ونذالة.

٢- وندعو دول الخليج إلى التنبه للخطر الداهم والتصدي له وعدم إعادة سيناريو التجربة العراقية بترك الساحة لإيران بدعوى عدم التدخل لصالح (السنة) حتى لا يقال إنه تحرك طائفي لهذه الدولة أو تلك، وقد أقصروا لمّا أبصروا فأداروا ظهورهم لطائفية إيران الفاقعة، ولئن تركتم إيران فلن تترككم، وقضية الجزر الإماراتية خير شاهد، فهي تريد أن تجعل من دول الخليج حقل تجارب للمفسدين من أتباعها على اختلاف أشكالهم وتتخذ بلادنا بيئة للعبث وزرع الفتن وتصدير المشاريع التآمرية الهدامة التي تستهدف الأمة جمعاء.

٣- وندعو الأمة إلى دعم كافة الجهود لمواجهة المخطط التخريبي في اليمن، وأن تقف وقفة شجاعة لإحباط أي محاولة لتقسيمه، وفضح الانفصاليين شماليين وجنوبيين وإنهاء مشروعهم الخياني كي لا يتحول اليمن إلى عراق جديد!!! من الحصار والإفقار والإذلال إلى التآمر والاحتلال الذي قام بدوره بتحويل إمكانات العراق العظيمة إلى وقود للفتن ومعول لتهديم دين الأمة وتدمير أخلاقها وتاريخها بل أصبح نقطة انطلاق متقدمة لإيران نحو أهدافها الجديدة في دول المنطقة.

٤-وعلى أهل اليمن خاصة والأمةِ عامة عدمُ الانسياق وراء الدعايات المغرضة وعدمُ الاصطفاف مع المخربين أيا كان عنوانهم، وعدمُ الاغترار بمن يدعي عداء أمريكا وإسرائيل حتى يُثبتَ مصداقيتَه، فإن من كان يعاديهم فليجتنب تخريبَ البلاد الإسلامية وقتل عباد الله ولا يكون معول هدم بيد الاحتلال وعميلا لأعداء الأمة.

اللهم ارفع عن أمتنا البلاء ورد عنها كيد الأعداء وهيئ لنا من أمرنا رشدا وافتح لنا فتحا مبينا واهدنا صراطا مستقيما وانصرنا نصرا عزيزا وصلِّ وسلِّم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.



الحمـد لله رب العالميـن القوي العزيـز وأفضل الصلاة وأتم التسـليم على نبي الهدى نبـي الملحمة،وعلى آله وصحبه أجمعين..

أما بعد ..

بعـد التـوكل علـى الله وبعون منـه فقد تكبـد العدو الخسائر التالية للفترة من 1 / 1 / 2009 ولغاية 31 / 12 / 2009 م.

1. بلغت خسائر العدو الأمريكي والقوات المهاجمة معه والساندة له (المتجحفلة) بالأشخاص والآليات كما يلي:

• إحـراق وتدمير و إعطاب وإلحاق أضرار بـ (171) آلية مع قتـل وجرح طواقمها، موزعة كالتالـي: (19 مدرعة و 97 همـر و 3 صهريج و 11 شـاحنة و 14 كاسـحة ألغام و 8 لوري و 4 دفع رباعي و 8 ناقلة جند و 7 ناقلة مؤن).

• بلغت خسـائر العدو الأمريكي بالأفراد (22) تم قتلهم تفجيراً أو في عمليات مسـتقلة بالإضافة إلى قتل و جرح (528) فـرداً يمثلون طاقـم الآليات المدمـرة بالكامل والمعطوبة، وبحساب الحد الأدنى لتواجد الأفراد في كل آلية، وبذلك يصبح المجموع 540 جندياأمريكي.

• بلغت خسـائر القـوات المهاجمة مع العـدو الأمريكي بالآليـات و المعدات: إحـراق و تدمير وإعطـاب وإلحاق أضرار بـ (81) آلية مختلفة.

• بلغت خسـائر القـوات المهاجمة مع العـدو الأمريكي بالأفراد: قتـل وجرح (19) ضابـط و (549) جندي قنصاً وتفجيراً على الدوريات.

2. تم إطـلاق (417) صاروخ على مقرات العدو الأمريكي والمتعاونين معه، موزعة كالتالي: (4 طارق و 73 كراد و 116 كاتيوشـا و 30 c8 و 170 c5k و 12 sbg9 و 6 قاذفة و 6 سناب).





•تم إسـقاط طائرة تجسـس للعدو الأمريكي بالأسلحة المتوسطة والخفيفة بالساعة 1400 يوم 11 / 4 / 2009 م في منطقة يثرب شمال بغداد (خارج).

• تم إسـقاط طائرة تجسـس للعدو الأمريكي بالأسلحة المتوسـطة والخفيفة بالساعة 1100 يوم 1 / 5 / 2009 م في منطقة يثرب شمال بغداد (خارج).

•تـم تدمير 2 كاميرا مراقبة في مقـر للقوات الأمريكية بواسطة الأسـلحة المتوسـطة في منطقة بيجي شمال بغداد (خارج).

• تم تدمير 3 كاميرا مراقبـة في مقر للقوات الأمريكية بواسطة الأسـلحة المتوسـطة في منطقة بيجي شمال بغداد (خارج) وبغداد (داخل).

• تدميـر كاميـرا للمراقبـة للعدو الأمريكي بالأسـلحة المتوسـطة بالسـاعة 1320 يوم 28 / 4 / 2009 م في منطقة بيجي شمال بغداد (خارج).

3. تـم رمـي (338) قنبرة هـاون ورمانـة مختلفة على مقـرات العـدو الأمريكـي والمتعاونيـن معـه, موزعة كالتالـي: (2 عيار 120 ملم و 173 عيـار 82 ملم و 107 عيار 60 ملم و 53 رمانة rkg3 و3 رمانة يدوية).

4. مجموع العمليات لحرب العصابات المنظمة والقتالات الخاصة (69) عملية و الاشـتباكات مـع العدو الأمريكي (45) و القـوات المهاجمـة (13) والكمائـن الجويـة (22)وعمليات القنص (47) وعمليات التفجير (302) وتم تنفيذ رميات منسـقة ليلية ومباغتة لمفـارز الصواريخ والإسناد الناري (339) رمية، ورمي الهاونات (103) رمية، و بذلك يصبح المجموع الكلي (940) عملية .

والحمد لله رب العالمين

الله اكبر والعزة لله ...

عباد الله اتقوا الله

رسالة إلى الجماعات المجاهدة في العراق

الشيخ: أحمد صالح الحسن

الحمد لله الذي أعمالنا إليه صاعدة، ونعمائه إلينا نازلة، وأرواحنا إليه عن قريب وافدة، يحكم بين الناس بمحكمة عادلة، على اختلاف أحوالهم وتعدد أديانهم ولو شاء لجعل الناسَ أمة واحدة ، والصلاة والسلام على الرحمة المهداة أفضل الرسل والدعاة وأصحابه الهداة الكماة وآله الأطهار الأباة.

إن مما يقرِّح القلب ويدميه تكالب إخوان الدين علينا قبل أعداء الملة، وتنافسهم في أكل لحومنا والاستطالة في أعراضنا قبل أن يصول الكافر ويصل إلينا.

فما أن يجتمع شمل المجاهدين – أو بعضهم – على أمر حتى يفرقه أو يسعى في خرابه من كان بالأمس مجتمعاً معهم على مثل هذا الشمل، ولكنه لما خالفهم في أمر ما صار لسان حاله يقول يجب أن أخالفهم في كل أمر حقاً كان هذا الأمر أو باطلاً.

لقد كان على هذه الفصائل التوحد مع إخوانهم في المجلس السياسي ليكونوا يداً واحدة يقاتلوا عدواً متوحداً { إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَّرْصُوصٌ } [الصف: 4]

فإذ لم يتوحدوا فلا أقل من أن يكفوا عن إخوانهم ويدعوهم وعدوَّهم فلا هم سكتوا عن إخوانهم فيما لم يحسنوه ولا أتوا بمثل ما إخوانهم صنعوا وصدق فيهم :

أَقِلُّوا عليهم لا أباً لأبيكم ... من اللَّوْم أو سُدُّوا المكان الذي سَدُّوا
أولئك قومٌ إنْ بَنَوْا أحسنوا البِنَا ... وإنْ عاهدُوا أَوْفَوْا وإن عَقَدُوا شَدُّوا

هل كان على المجلس السياسي أن يعقد مفاوضات معكم قبل أن يعقدها مع العدو؟!.. هل وصلنا إلى هذا الحال؟!

لقد نسي من يسود الصحف ممن ينتسب إلى الجهاد اليوم أن الله ورسوله أمرا بالاعتصام بحبله وجمع الكلمة ورص الصف ونهيا عن الاختلاف والفرقة وذكر الله أنَ الأخيرة مناطَ ذهاب الريح والفشل والهزيمة.

وقد استفاضت الآيات الشريفة والأحاديث النبوية في هذا الموضوع، وأما أقوال العلماء فإنها تفوق الحصر، فضلاً عن الأدلة العقلية والتجارب الكثيرة وما يمليه الواقع وما تحتمه الظروف الراهنة، قال الله تعالى: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ}[آل عمران: 103] وقال: {وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ}[آل عمران: 105]، وتوعد الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا ونزه نبيه أن يكون منهم فقال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ} [الأنعام: 159]، وحذرنا أن نكون:{مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ} [الروم: 32]، وقد بين سبحانه أن التفرق والتنازع بريد الفشل وذهاب القوة فقال سبحانه: {وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ} [الأنفال: 46]، وقال: {وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ} [آل عمران: 152]، في صحيح مسلم عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ هَجَّرْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا، فَسَمِعَ أَصْوَاتَ رَجُلَيْنِ اخْتَلَفَا فِي آيَةٍ فَخَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْرَفُ فِي وَجْهِهِ الْغَضَبُ فَقَالَ: ﷺ إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِاخْتِلَافِهِمْ فِي الْكِتَابِ]، وفي سنن الترمذي قال عليه الصلاة والسلام: [عَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ وَإِيَّاكُمْ وَالْفُرْقَةَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الْوَاحِدِ وَهُوَ مِنْ الِاثْنَيْنِ أَبْعَدُ مَنْ أَرَادَ بُحْبُوحَةَ الْجَنَّةِ فَلْيَلْزَمْ الْجَمَاعَةَ مَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَتُهُ وَسَاءَتْهُ سَيِّئَتُهُ فَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ]، وصححه الألباني في صحيح الترمذي (2165)، وفيه أيضا عن ابْنِ عَبَّاس قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : [يَدُ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ] وهو في صحيح الترمذي (2166)، وفي سنن النسائي عَنْ عَرْفَجَةَ بْنِ شُرَيْحٍ الْأَشْجَعِيِّ قَالَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ يَخْطُبُ النَّاسَ فَقَالَ: [فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ عَلَى الْجَمَاعَةِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ يَرْكُضُ] وصححه الألباني في صحيح النسائي (4020).

قال ابن مسعود رضي الله عنه: يا أيها الناس عليكم بالطاعة والجماعة، فإنها حبل الله الذي أمر به، وإن ما تكرهون في الجماعة والطاعة هو خير مما تستحبون في الفرقة. وقال القرطبي: فإن الله تعالى يأمر بالإلفة وينهى عن الفرقة، فإن الفرقة هلكة، والجماعة نجاة، ورحم الله ابن المبارك حيث يقول:

إن الجماعة حبل الله فاعتصموا * * * منه بعروته الوثقى لمن دانا

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: إن سبب الاجتماع والألفة جمع الدين والعمل به كله، وسبب الفرقة ترك حظ مما أمر العبد به والبغي بينهم .

وقال: فمتى ترك الناس بعض ما أمرهم الله به وقعت بينهم العداوة والبغضاء، وإذا تفرق القوم فسدوا وهلكوا، وإذا اجتمعوا صلحوا وملكوا، فإن الجماعة رحمة والفرقة عذاب .

عباد الله اتقوا الله

الشيخ: أحمد صالح الحسن رئيس الهيئة الشرعية

وأشد الاختلاف وأشره ما كان بين العلماء والأمراء فهو الذي يوجب تسليط الأعداء وقال أيضاً: وهذا التفريق الذي حصل من الأمة علمائها ومشائخها وأمرائها وكبرائها هو الذي أوجب تسلط الأعداء عليها، وذلك بتركهم العمل بطاعة الله ورسوله . (٤٢١/٣)

إن أحسنًا الظن بكم نقول إن إخواننا أصابهم الحسد الذي لا مفر لابن آدم منه فقد أصاب من هو خير منا ومنكم، حتى أصاب علماء وصلحاء هذه الأمة ... قال أبو نعيم الأصبهاني في الحلية: حدثنا محمد بن محمد بن عبيد الله الجرجاني، حدثنا عبيد الله بن جعفر الخاقاني، حدثنا خلف بن عمرو العكبري، حدثنا سعيد بن منصور، قال: قدم سفيان بن عيينة مكة وفيها رجل من آل المنكدر يفتي، فقعد سفيان يفتي فقال المنكدري: ترى من هذا الذي قدم بلادنا يفتي؟ فكتب إليه سفيان بن عيينة: حدثني عمرو بن دينار، عن ابن عباس، قال: مكتوب في التوراة عدوى الذي يعمل عملي فكف عنه المنكدري.

فليتكم تكفون عنا كما كف المنكدري عن سفيان رضي الله عنهما

لَيْتَ السِّباعَ لنَا كانت مُجاورةً * * * وأنَّنا لا نَرَى مِمَّنْ نَرَى أَحَدا
إنَّ السِّباعَ لَتَهْدا عن فَرائِسها * * * والناسُ ليس بهادٍ شَرُّهم أَبَدا

لقد أنسى الشيطان هؤلاء أن ما يكتبوه هو ما أراده أعدائنا الأمريكان والصفويون، نعم لقد كفيتموهم الرد ووقفتم في جانبهم، لقد اشتعلت الحكومة الصفوية غيظاً يوم تم الإعلان عن المفاوضات .

واشتد نكير كثير من الفصائل التي تنتسب للجهاد منهجا وعملاً .. بدعوى حرصهم على الدين والأعراض والأرض والدماء واستطالوا في أعراض إخوان لهم في المجلس السياسي للمقاومة العراقية واتهموهم بالخيانة والجريمة والعمالة والاتهام بالردة ضمناً؛ أحياناً أخرى، هذا وحال الطاعنين أنهم ينتسبون لفصائل تجاهد في سبيل الله، لكنهم نسوا أن الجهاد يشترط له شرطان :

أ- إخلاص النية .. ويتأكد الإخلاص في ساحات الوغى لأنها مظنة القتل وذهاب النفس، فإن الإعمال كلها وإن تنوعت واختلفت أسبابها، إذا صدر منها شيء مشوباً بالرياء والنفاق، أمكن أن يصدر منها في وقت آخر على وجه الإخلاص والوفاق، وأمكن أن يأتي العامل بما يكفر تلك الزلة ، أو يتوب الله عليه ما دام في الأجل مهلة ، بخلاف من ذهبت نفسه في القتال، إذ ليس له إلا رضا الله ذي العزة والجلال ، أو العذاب الشديد والنكال؛ فمن خسر نفسه لم يبق له نفس أخرى يربحها، ومن أفسد خاتمته فليس له خاتمة أخرى يصلحها. (مشارع الأشواق ٦١٢/٢، إعلام الموقعين ١٩٩/٤).

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول: [إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا قَالَ فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا قَالَ قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتُشْهِدْتُ قَالَ كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ جَرِيءٌ فَقَدْ قِيلَ ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ].

لذا نذكرهم في هذا الموضع بهذا الشرط الخفي الكبير، فإن الإنسان قد تتبدل نيته أو يشوبها الكثير من حظوظ النفس والدنيا دون أن ينتبه .

قال بعض كفار الهند بعد إسلامه : جاهدت نفسي في كسر الوثن الذي كنت أعبده ليلة فغلبتها فكسرته، وأنا في جهاد لها اليوم نحو عشرين سنة في كسر الأصنام الباطنة فلم أقدر ولا نفع جهادي . (في السلوك الإسلامي القويم ٢٠)

قال محمد بن المنكدر: كابدت نفسي أربعين سنة حتى استقامت . (الحلية ٤٥٨/١)

ب- إستفراغ الوسع : قال الطبري في جامع البيان (٢٢٩/٤) المجاهدون هم: المستفرغون طاقاتهم في قتال أعداء الله وأعداء دينه .

هلا استفرغ إخواننا شيئاً من طاقاتهم في معرفة الحكم الشرعي الذي أطالوا الكلام فيه من غير علم ولا بصيرة بل بكتابات عند بعض الفصائل يخجل منها صغار طلبة العلم بل إن أخطاء اللغة تراها في عناوينها مثل عطف مرفوع على منصوب ".. ظاهراً أو خافي "... مع إن أصحاب هذه المقالة شرّقوا فيها وغرّبوا بما لا طائل تحته وحملوا مسألة المفاوضات أو الهدنة ما لا تحتمله وخرجوا عن موضوع البحث في اغلب مواضعه وغرروا بذلك من لا يفقه من دين الله شيئاً بل وتحدوا بهذه القضية البسيطة ليغرروا الجُهّال بكلامهم وكأن القضية قضية تحدٍّ، ولولا المخافة من افتتان الناس واغترارهم بالكلام السابق لما تكلمنا فيها.

ومن العجب ما جاء في رد بعض الفصائل على المفاوضات أنها تكون في جهاد الطلب لا الدفع!؟...

إن القياس يقتضي أنها في الدفع من باب أولى لان الحاجة أشد مع أن النصوص وردت في جهاد الدفع ولم تفرق بين الحالين ولم تشترط ما اشترطه المعاندون، بل إن عمل الأمة أجيالاً متتابعة على خلاف دعواهم ينقضها ويبطلها وراجع الأدلة في الرسالة المذكورة.

قال الكمال ابن الهمام في فتح القدير:

وَإِذَا رَأَى الْإِمَامُ أَنْ يُصَالِحَ أَهْلَ الْحَرْبِ أَوْ فَرِيقًا مِنْهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ مَصْلَحَةً لِلْمُسْلِمِينَ فَلَا بَأْسَ بِهِ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: {وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ} (وَوَادَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَهْلَ مَكَّةَ عَامَ الْحُدَيْبِيَةِ عَلَى أَنْ يَضَعَ الْحَرْبَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ عَشْرَ سِنِينَ)، وَلِأَنَّ الْمُوَادَعَةَ جِهَادٌ مَعْنًى إذَا كَانَ خَيْرًا لِلْمُسْلِمِينَ لِأَنَّ الْمَقْصُودَ وَهُوَ دَفْعُ الشَّرِّ حَاصِلٌ بِهِ، وَلَا يُقْتَصَرُ الْحُكْمُ عَلَى الْمُدَّةِ الْمَرْوِيَّةِ لِتَعَدِّي الْمَعْنَى إلَى مَا زَادَ عَلَيْهَا، بِخِلَافِ مَا إذَا لَمْ يَكُنْ خَيْرًا؛ لِأَنَّهُ تَرْكُ الْجِهَادِ صُورَةً وَمَعْنًى. (٤٢٦/١٢)

بل أصرح من ذلك كلام النووي في روضة الطالبين وعمدة المفتين، فقد قال : فإن دعت ضرورة إلى بذل مال بأن كانوا يعذبون الأسرى في أيديهم ففديناهم أو أحاطوا بنا وخفنا الاصطلام [هو الاستئصال بالقتل وغيره] فيجوز بذل المال ودفع أعظم الضررين بأخفهما وفي وجوب بذل المال عند الضرورة وجهان بناء على وجوب دفع الصائل.

قلت [الكلام للنووي] ليس هذا البناء بصحيح فقد سبق أن الصائل إذا كان كافرا وجب دفعه قطعاً ثم الخلاف هناك في وجوب الدفع بالقتال وهنا بالمال والأصح وجوب البذل هنا للضرورة والله أعلم. (٥١/٤)

واستدل النووي في المجموع ٤٤١/١٩ بـ" ما روى أبو هريرة رضي الله عنه أن الحارث بن عمرو الغطفاني رئيس غطفان قال للنبي ﷺ: إن جعلت لي شطر ثمار المدينة وإلا ملأتها عليك خيلا

ورجلا؟ فقال النبي ﷺ حتى أشاور السعديين يعني سعد بن معاذ وسعد بن عبادة وأسعد بن زرارة فقالوا إن كان هذا بأمر من السماء فتسليم لأمر الله عز وجل، وإن كان برأيك فرأينا تبع لرأيك، وإن لم يكن بأمر من السماء ولا برأيك فوالله ما كنا نعطيهم في الجاهلية ثمرة إلا شراء أو قراء، وكيف وقد أعزنا الله بك، فلم يعطهم شيئاً، فلو لم يجز عند الضرورة لما رجع إلى الأنصار ليدفعوه إن رأوا ذلك، ولأن ما يخاف من الاصطلام وتعذيب الأسير أعظم في الضرورة من بذل المال فجاز دفع أعظم الضررين بأخفهما" وانظر نفس الكلام في المغني (١٢٢/٢١-١٢٣)

أليست غزوة الأحزاب كانت جهاد دفع ما لكم لا تفقهون؟؟ مع أن المجلس السياسي طلب التعويض من الكافر ولم يعرض المال عليه كما سبق جوازه عند الضرورة!

إن تحريم الحلال أعظم إثماً من تحليل الحرام، فتحليل الحرام غالباً يكون مواتياً لرغبات النفوس وشهواتها؛ أما تحريم الحلال فيكون عن زيادة تعبد وتدين ويدخل في باب الأحداث في الدين، فالأول سبيل العصاة أهل الشهوات؛ والثاني سبيل المبتدعة أهل الشبهات .

"فتحريم ما أحل الله لا ينقص درجة في الإثم عن تحليل ما حرم الله، وكثير من ذوي الغيرة من الناس تجدهم يميلون إلى تحريم ما أحل الله أكثر من تحليل الحرام، بعكس المتهاونين، وكلاهما خطأ، ومع ذلك، فإن تحليل الحرام فيما الأصل فيه الحل أهون من تحريم الحلال؛ لأن تحليل الحرام إذا لم يتبين تحريمه فهو مبني على الأصل، وهو الحل، ورحمة الله - سبحانه - سبقت غضبه، فلا يمكن أن نحرم إلا ما تبين تحريمه؛ ولأنه أضيق وأشد، والأصل أن تبقى الأمور على الحل والسعة حتى يتبين التحريم. أما في العبادات فيشدد؛ لأن الأصل المنع والتحريم حتى يبينه الشرع كما قيل:

والأصل في الأشياء حل... وامنع عبادة إلا بإذن الشارع (مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين - هامش - ٧٣٢/١٠)

هلا استفرغ إخواننا شيئاً من طاقاتهم في تقصي الحقائق والكف عن أعراض المجاهدين، وكأنهم يرون من يكف عن أعراضهم يطالبهم بالمزيد من النبز والطعن حتى وصل الحال ببعضهم أن اتهم المجلس بالاتفاق مع (بايدن) على مشاريع أمريكا وحلفائها... عباد الله اتقوا الله . {مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ}(ق: ١٨).

هلا استفرغ إخواننا شيئاً من طاقاتهم في فهم كلام الأمين العام للمجلس السياسي على ظاهره، حتى قال بعضهم إن الوقت الآن وقت تصعيد الضربات وزيادة العمل العسكري، وهل قال الشيخ الجبوري خلاف ذلك؟!... ألم يقل: إننا لا نعول على المفاوضات، وإننا ماضون في جهادنا، وإننا فاوضناهم لكي لا نترك سبيلا مشروعاً إلا وسلكناه لكي نُعذر أمام الله وأمام شعبنا؟!

عباد الله اتقوا الله ولا تزيدوا الأمة وهناً وتفرقاً وتكونوا معولا للكافر فإن تفريق صف التيارات الإسلامية عموماً والجهادية خصوصا هو من أهم غايات السياسة الأمريكية التي تم اعتمادها في تقرير مؤسسة راند الأمريكية للأبحاث الذي صدر عام ٢٠٠٧ بعد دراسة مستفيضة لثلاث سنوات من البحث والدراسة في حال الأمة الإسلامية.

"عباد الله اتقوا الله ولينظر كل متكلم بما يعود كلامه عليه وعلى إخوانه، ولنحذر ألسنتنا التي حذرنا الشارع منها، قال معاذ للنبي عليه الصلاة والسلام: يا نبي الله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به، فقال: (ثكلتك أمك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم) قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح. (صحيح الترمذي 2616) "

" اللهم وحد صف المسلمين وألهمهم رشدهم واجمع كلمتهم على البر والتقوى واشدد أسرهم واربط على قلوبهم وارفع الضغائن من قلوبهم واقذف الوهن في قلوب أعدائهم واكسر شوكتهم وفرق جمعهم وشتت شملهم واهزمهم شر هزيمة يا رب العالمين.. اللهم منزل الكتاب، سريع الحساب، اهزم الأحزاب، اللهم اهزمهم وزلزلهم. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم. "

- اتقوا الله في الفتيا -

الشيخ عبد الله الجابر

" إن الأمة الإسـلامية عموما والمسلمين في العراق خصوصا لا يحتاجون الى من يحمل العلم ليقال عنه انه عالم او فقيه او مجتهد فحسب"

" ان الفراغ الدائر اليوم في عراقنا الجريح من العلمـاء الربانييـن والدعـاة المخلصيـن ,بعد حمـلات القتـل والاعتقـال مـن قبـل الاحتلال وزبانيتـه مـن الحكومـة وأجهزتهـا الأمنيـة, ومليشياتها "

"ولـو كان هناك نظام حسـبة لكان أول من يحتسـب عليـه اليـوم هـم أصحـاب الفتـاوى المضللة من عمائم(البرلمان الحكومي) وروابط العلمـاء المتعـددة والتـي كل يـوم يؤسـس لمجلس جديد بمباركة الاحتلال الأمريكي الكافر كـي يصـدر فتـاوى تغض الطـرف عـن وجود الاحتلال وجرائمه في العراق"

كان أبــو جمــرة عبــد الله بــن ســعد ـ رحمــه الله ـ يشكو,وهو في القرن السابع مما نشكوه اليوم,وقال في كتابه (بهجة النفوس) كان العلم أولا في صدور الرجال, ثم انتقل إلى الأوراق والكتب, وبقيت مفاتحه في صدور الرجــال, ثــم ألان كبــرت الكتــب والأســفار وقلــت المفاتيح,وان وجد مفتاح فقل أن يكون مستقيما إلا في النادر, وقد تظهر اليوم فــي زماننا هذا, وتفا حش قوم يقرءون علــوم النحو والأصول والمنطــق وعلوم الكلام ونحوها, ثم يدعون بها الرئاســة,ويريدون أن يفتوا في دين الله بتلــك العلوم,حتى أن بعضهم يدعي الاجتهاد على زعمه,ويخطى مــن تقدم من الفضلاء وأئمة الدين لقلة فهمه لما قالوا, وسوء ظنه بهم.

إن مــا قاله ابنأبي جمــرة قبل قرون عدة هو واقع حالنا وشــاهد حياتنــا, ومصيبة الجهال فــي ديننا وان كانوا من حملة مســائل الفقه وأصولــه, فهم يجهلون على العلماء الربانيين الذين يبينون للأمة مسائل الأمر والنهــي في حقهــا ويأمرونهــا بالجهاد وتعلــم العلم الشرعي وعدم الضحك على الذقون في مسائل التقريب والقفــز على حديث الفــرق الضالة,ويبينــون للأمة نبذ البدعة والشرك والبناء على أواصر العقيدة المتفيهقون بلوكهــا ومضغهــا وبثها بين صفوف أهل أهل الســنة مســتغلين جهل عوامهم وســوء أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية,ضاربيــن علــى وتــر المصالــح الدنيويــة المتوهمــة على حســاب جهــاد الكفار ودفــع صولتهم, متهمين طلبة العلم الربانيين وعلمائهم بـ (بالتطرف والتشدد والغلو), ناسين أوامر الله تعالى في دفع صولة الكافريــن, وقافزيــن فــوق حفــظ مقاصد الشــريعة الضرورات الخمس, وليس هممهم إلا يفتوا بكيفية إبرام اتفاقيــة:)بقــاء القــوات الامريكيــه الكافــرة الحربية الغازية)فــي العــراق وكيــف يحــوزون المناصــب فــي الانتخابات البرلمانية) وكيف يقرون الميزانية الســنوية لتحديد رواتبهم بعد سرقة الأموال ونهبها.

وكيــف يوصلون أحــد عناصــر (حزبهم) إلــى (البرلمان الحكومي) وكيف يروجون لأنفسهم (وحزبهم) بانه فعل كذا وكذا, واذ بفتاوى عمائمهم البرلمانية هي عبارة عن سوق تجاري للفتوى,لترويج بضاعتهم الكاسدة.

فايــن الفائدة من العلم الذي تعلموه والشــهادات التــي حملوها ماجســتير فــي الشــريعه دكتــوراه في الفقه,رئيس رابطة العلماء الفلانيه,عضو مجلس علماء, .. لقــد صدق عبدالله بن مســعود ـ رضي الله عنه ـ حين قال(ليــس العلــم بكثــرة العــرض ولكــن العلــم بالخشــية),وعلى ما يبدو ان هؤلاء كالذين حملواالتوراة ولــم يحملوهــا ووصفهــم فــي كتــاب الله ـ تعالى ـ يغني عن التعليق.

إن الأمــة الإسلامية عموما والمســلمين فــي العراق خصوصا لا يحتاجون الى من يحمل العلم ليقال عنه انه عالم او فقيه او مجتهد فحســب, ولكن بحاجه الى علماء ربانيين عاملين مبادرين أهل حل وعقد يعملون لانقاذ المسلمين من ملماتهم وازماتهم بوعي شرعي وتثقيف عقدي وتطبيق منهجي وتحقيق لمصالح حقيقية.

إن الإحاطــة بالة العلم وطلبه هو امر رباني مؤكد لا يحتمل النــزاع, ولكن هذا العلم ان لم يخالط بشاشــة القلوب ولم تؤطره اطــر الهداية ظل علما مجردا نظريا علــى صفحات المجلدات والأبحاث والدراســات,لا يتحول الى واقع عملي ينفذ على ارض الواقع ,لذلك كان شــيخ الإسلام ابن تيميه ـرحمه الله ـ برغم طلبه للعلم وأخذه بأسبابه, كان يخرج الى الصحراء ويمرغ وجهه في التراب حين تستعصي عليه مســالة, ويدعو ربه قائلا))يا معلم إبراهيــم علمنــي فالتواضــع والخشــوع وفقــه القلوب ومعرفة الرب ـ سبحانه وتعالى ـ هو الفقه على الحقيقة , بنيــه خالصــة لله ـ تعالى ـ وفق كتاب الله وعلى ســنة رســول الله ـ صلــى الله عليه وســلم ـ , وليس لأجل رضا بشــر وتحقيق مصالــح خاصة او وهميــه او حصول على احتفاء او مديح او وصول الى منصب, ان التجرد من تلك الأطماع مع اســتثمار العلم الشرعي وفق ما أمر به الله ـ تعالــى ـ لهي العوامل التي تهــب الإيمان واليقين على الحقيقة.

ان الفراغ الدائر اليوم في عراقنا الجريح من العلماء الربانييــن والدعــاة المخلصيــن ,بعــد حمــلات القتل والاعتقــال من قبــل الاحتــلال وزبانيته مــن الحكومة وأجهزتها الامنية, ومليشــياتها وشــردوا من شــردوا, جعل المجال واســعا وفســيحا لعمائم الاحتــلال ودعاة جهنــم الذين يتلبســون بلبــاس الدين كــي يفتوا بما يناســب أســيادهم ومصــدر فتاواهــم مــن المراكــز الاستراتيجية الأمريكية لتصدير الفتاوى وتحريف الدين وتخريج(مشــايخ) يبثــون ســموم التســامح مــع الكافر المحتل ويدســون الســم في العســل لقتل أبنــاء البلد بفتاواهم المخذلة المخاذلة.

ولو كان هناك نظام حسبة لكان أول من يحتســب عليــه اليــوم هــم أصحــاب الفتــاوى المضللــة مــن عمائم(البرلمــان الحكومي) وروابــط العلماء المتعددة والتي كل يوم يؤســس لمجلس جديد بمباركة الاحتلال الأمريكــي الكافر كي يصــدر فتاوى تغــض الطرف عن وجــود الاحتلال وجرائمــه في العــراق, وتكتفي بفتاوى تدين المجاهدين والدعاة وطلبة العلم المخلصين.

وصدق شـيخ الإسـلام ابن تيميه ـ رحمه الله ـ فيما نقله عن ابن القيم ـ رحمه الله ـ حيث قال)) وكان شيخنا رضي الله عنه شـديد الإنكار على هؤلاء ,فسمعه يقول: قال لي بعض هؤلاء: أجعلت محتسبا على الفتوى؟فقلت له: أيكون على الجنازين والطباخين محتسـب,ولا يكون على الفتوى محتسـب؟)) [إعلام الموقعين (4/217).], فانظر الى فقه هذا الإمام الرباني.

ان غيـاب دور العلمــاء الربانيين او تغييبه لهي ثغرة لا يســدها غيرهم, ومن اجل تجنب ذلــك فانه يجب على العلماء ان يتقدموا لســد الثغرة وان يتولوا زمام المبادرة بأنفسهم,وان يكونــوا قريبين مــن الناس قبــل الفتن وفي أثنائهــا, وان لا ينتظــروا ان يأتيهــم الغرض وهم قاعدون,فإنهم متى تأخروا تقدم غيرهم ممن ليس أهلا لسد مكانهم, ولا بد للناس من قاده يرشدونهم ويوجهونهم((حتى إذا لم يجد النــاس عالما اتخذوا رؤوســا جهالا فســألوهم فأفتوهم بغير علــم فضلوا وأضلوا)) [جزء من حديــث صحيــح رواه البخاري في كتــاب العلم برقم(100)].[من مقــال:دور العلماء في قيادة الأمة.ا.د/ناصــر العمر,التقرير ألارتيادي لمجلة البيان.الإصدار الرابع, ص402 ـ بتصرف ـ].



امين عام المجلس السياسي للمقاومة العراقية :

http://www.pciraq.org

"المجلس انشئ على اسس جهادية اهمها لم شمل العمل الجهادي في العراق"

"فاوضنا الاحتلال بدون ان نلقي السلاح واجبرناه على الاعتراف بشرعية المقاومة"

لم تكن خطوة انشاء المجلس السياسي للمقاومة العراقية بمبادرة من كوكبة متميزة من فصائل العمل الجهادي في العراق امرا عابرا في سفر الملحمة الجهادية التي تدور رحاها في العراق للعام السابع على التوالي ، بـل كانت حدثـا مميزا اثبت للقاصي والداني ان الفصائل الجهادية العراقية التي لقنت الاحتلال الامريكي ومن تعاون معه دروسا قاسية وكبدته خسائر بشرية ومادية هائلة باتت قريبة ان شاء الله من قطف ثمرة جهادها الكبير ، وانها على ابواب عهد جديد يعطي للأمة دفعة معنوية هائلة لتجاوز مرحلة الانكسارات والهزائم التي طال امدها .
وفي ضوء المساحة الكبيرة والواسعة التي بات يحتلها المجلس السياسي للمقاومة العراقية في خارطة العمل الجهادي العراقي وحضوره اللافت بوصفة التشكيل الذي استطاع ان يحتل قصب السبق في اجبار الاحتلال الامريكي على الاعتراف بشرعية المقاومة العراقية عندما جلس معه على مائدة المفاوضات الند للند مطالبا بكل مايريده المجاهدون ومعهم كل العراقيين ، لا بد أن نلتقي بالشيخ المجاهد علي الجبوري الامين العام للمجلس لنتبادل معه اطراف الحديث في شؤون العمل الجهادي ورؤية المجلس لكل تفاصيل المشهد السياسي والاجتماعي والعسكري والاقتصادي في العراق فكان هذا اللقاء الشيق والمثير :

• كانت إنطلاقة المجلس السياسي للمقاومة العراقية نقلة نوعية في طبيعة العمل الجهادي للجماعات الجهادية في العراق ، هل بالإمكان تقديم لمحة مركزة عن الأسس الشرعية والجهادية التي انتقت منها فكرة تاسيس المجلس؟.

• من المعلوم أن الجهاد في العراق انطلق ابتداءً من شباب خرجوا من المساجد ليقاتلوا العدو المحتل الغاصب إيماناً منهم بواجب الدفاع عن دينهم واهليهم وأوطانهم ثم جمعت هذه الجهود وبعضها كان قد بدأ بجمع الجهود قبل الاحتلال لتشكل الجماعات الجهادية المعروفة في العراق فأبلت هذه الجماعات بلاءً حسناً في النكاية بالعدو وكان بينها من التقارب والتنسيق ما سهل عمليه اشتراكها في مشاريع تنظم جهودها وكان تشكيل المجلس السياسي في هذا الإطار . وطبعاً كان تأسيس المجلس يستند إلى أسس منها الشرعية حيث إننا مأمورون شرعاً بتوحيد صفوفنا ولم شعثنا ورص بنياننا وان نقاتل عدونا صفاً كأننا بنيان وقد قال الله تعالى (إن الله يحبّ الذين يُقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص) وهناك أسس جهادية قام عليها تأسيس المجلس وهي جمع شمل العمل الجهادي من اجل أن لا تضيع ثمرات الجهاد بسبب التفرق ويتطاول عليها المدعون الذين يزعمون أنهم من أهل الساحة الجهادية وهناك الكثير من المدعين الذين ليس لهم من الجهاد إلا الدعاوى فكان لم الفصائل في مجلس خطوة لتفويت الفرصة على المدعين للجهاد إضافة إلى أسس سياسية قام عليها المجلس وهي إيجاد رؤية سياسية موحدة للفصائل المنطوية تحت لواء المجلس مما يتيح استثمار جهود المجاهدين في مشاريع سياسية وثقافية واجتماعية فيها فائدة للعباد والبلاد.

• بعد ان تم الإعلان عن قيام المجلس باجراء مفاوضات مع الاحتلال ثارت الكثير من الشبهات حول هذا الأمر فهل بالإمكان توضيح هذا الامر وبيان حيثياته الشرعية مع بيان ما ترونه من فوائد للعمل الجهادي من اجراء المفاوضات .

لقد ذكرنا سابقاً وفي موضع غير هذا إن التفاوض هدي نبوي فقد فاوض (النبي صلى الله علية وسلم)كفار مكة وبوب العلماء هذا أبواب في جواز ذلك بل فاوض الغزاة الذين غزو المدينة يوم الأحزاب وكان يومها يجاهد جهاد دفع حيث أراد أن يفاوض بعض المشا ركين في الغزو على ثلث ثمار المدينة ثم إن العراق ليس البلد الوحيد الذي تعرض للاحتلال بل الأمة تعرضت لذلك في كثير من مراحل تاريخنا الطويل وفاوضت المحتلين وفق ما تمليه عليها مصلحتها وما يجتهد به قادتها فأثناء الحملات الصليبية (فاوض صلاح الدين الأيوبي) الصليبيون وهم محتلون وعقد معهم صلحا وهدنه أكثر من مرة وعمر المختار فاوض المحتل الايطالي وغيرها من المفاوضات التي أجرتها حركات الجهاد والمقاومة في كثير من مراحل تاريخ الأمة وهؤلاء إخواننا في المقاومة الفلسطينية يفعلون ذلك ولم ينكر أحداً من علماء الأمة ومفكريها ذلك فلا ندري على أي مستند تثار الشبهات حول ما قمنا به وهل علم هؤلاء ما لم يعلمه علماء الأمة وقادتها السابقين أم أنهم يظنون أنهم ينطبق فيهم قول القائل :

وأني وان كنت الأخير زمانه لآت بما لم تستطعه الأوائلِ

أما الفوائد للعمل الجهادي فالتفاوض محاوله لإعادة بعض الحق لأبناء شعبنا دون ترك حمل السلاح ومحاولة إعادة الحقوق بالقوة أضافه إلى إجبار المحتل الأمريكي إلى الجلوس مع المقاومة تحت الضربات الموجعة لإسقاط ما يروجه إن من يقاتلون في العراق إرهابيون قتلة واثبات حق إفراد المقاومة القانوني وإنهم ليسو إرهابيون بل مقاومون يقومون بحقهم الشرعي في الدفاع عن أوطانهم المحتل عندما جلس معنا ووقع برتوكولاً بذلك إنما يعترف بهذا الحق.

• تفائل الكثير من المتعاطفين مع الجماعات الجهادية بعد الإعلان عن المجلس بأن يكون الأمر فاتحة خير لجمع شمل الجماعات لكن حتى الآن ما زال التفاعل مع المجلس ليس بالمستوى المطلوب ، فلماذا الحال على هذه الشاكلة ؟

أن مجرد تشكيل مجلس يضم أربعة فصائل كبيرة ومعروفة على الساحة العراقية لهو بداية خير تشير إلى البدء بجمع الجهود بل وتشكلت جبهات وتشكيلات أخرى تضم فصائل أخرى في الساحة الجهادية العراقية وهذا يسهل عملية الاتصال والتفاهم بين الفصائل فمحاولة جمع أربع أو ثلاث تشكيلات كبيرة أسهل من البحث عن فصائل كثيرة متفرقة ولا زال السعي قائم ومستمر لجمع شمل الفصائل في مشاريع مشتركه ورؤى موحدة ونبشر كل متفائل من لم شمل المقاومة في أي نوع من التكتل مستمر وقطع أشواط طيبة .

• لا جدال ان المجلس السياسي وباعتراف جمع كبير من متابعي الشان العراقي بات رقما مهما في تفاعلات المشهد السياسي العراقي عربيا واقليميا ودوليا فما هي رؤيتكم لتفعيل هذا الامر وضمان استمراره .

المجلس مشكل من فصائل جهادية ذات سيرة وعمل معروف فهو مجموعة من إفراد الشعب العراقي وهذا ما يعطيها زخماً داخلياً أما عربياً فالمجلس منفتح على الكثير من الدول العربية إيماناً منه أن لا بد من وجود دور عربي ايجابي ومسؤل لحل القضية العربية وعدم إخلاء الساحة من الجهد العربي وان تأخر الدول العربية في إيجاد مشروع عربي صحيح وفاعل فسح المجال للتدخل الإيراني السلبي في الساحة العراقية ولعل ضرر هذا التدخل على الدول العربية كلها وليس على العراق فقط. إضافة إن المجلس مؤمن بالانفتاح إلى العالم من اجل استثمار كل جهد أنساني خير وشريف في حل القضية العراقية حلاً عادلاً وصحيحاً حتى لا تنفرد أمريكا بالعراق وبالتالي ربما يتعدى ضررها إلى بلدان أخرى من العالم بسبب السكوت الإنساني على جرائمها البشعة في العراق وغير العراق . وهناك سعي من المجلس السياسي للمقاومة العراقية إلى إيصال صوته وطرح قضيته على كل المنابر وفي كل المحافل العربية والإقليمية والدولية.

• كثر الحديث عن تراجع عمليات المقاومة في العراق ووجود ضعفا في الجماعات الجهادية .. فماذا تعلقوا على ذلك وما هي رؤيتكم للأمر ؟.

إن الناظر إلى عمل المقاومة العراقية بكل فصائلها من الخارج يرى تناقص في عملياتها العسكرية لذلك يجب النظر إلى الواقع العراقي لفهم إن التناقص لا يعني بالضرورة ضعفت هذه الفصائل لأن هناك أسباب موضوعية وميدانية لهذا التناقص فالعدو قد انسحب من المدن إلى القواعد وهذا يسبب قلت تواجده في الشوارع مما يؤدي إلى قلت العمليات إضافة إلى الأسباب الميدانية من كثرت انتشار قوات الأمن العراقية بدل الأمريكية وكذلك فان المقاومة ومع طول فترة التحدي وتعدد صورة صارت تعمل على غير الصعيد العسكري فهناك تحديات ثقافيه واجتماعية وشرعية جعلت المقاومة توزع نشاطاتها بصدد تلك التحديات وعدم إغفال إي خطر يؤثر على مفاهيم وتصورات وتوجهات الناس وهذا عامل قوة في المقاومة وليس عامل ضعف

• كيف تقيمون اهمية اقتران الفعل الجهادي المسلح ببرنامج سياسي على الرغم من وجود شبهات تحيط باي محاولة للمزج بين الأمرين (تأصيل شرعي وواقعي) .

ا ن أي حركة جهاد ومقاومة لا تقوم على القتال فقط فالقتال ليس الهدف بل هوة وسيلة لرد الظلم والعدوان ومحاولة نشر الجهل والباطل وإغراق البلاد في تخبطات سياسية لا تأتي للناس

إلا بالشر والظلم . لذلك الجهاد منذ قيامه له أهداف سياسية واجتماعية وثقافية وهكذا كان جهاد النبي علية الصلاة والسلام فربما خاض معركة لأشعار الخصم بقوته وضهورة ووجوده أو إشعار الناس بضعف خصمه وانه غير منفرد بالساحة وهذه أهداف سياسية كما نص على ذلك كثير من أهل العلم . إضافة إلى الحقيقة الواضحة فالجهاد لا يعني انك تقاتل فقط وتترك القتلة والأشرار يتحكمون في حياة ومصائر الناس وأحوالهم وهذا لا يقول به عاقل لذلك في القتال شرع لدفع الظلم وأزالت العواتق إمام نشر الحق والفضيلة ومن اجل تحرير رقاب الناس من المتسلطين الظلمة الذين والو المحتل وساروا في ركابه واليوم غالب الفصائل الجهادية في العراق لها برامج سياسية معلنة مطروحة على الناس حتى يعلموا إن المقاومة لا تقاتل بلا هدف أنها تعرف إلى أين تسير.

• مراقبو ومتابعو الشان العراقية لمسوا خلال الفترة الماضية ضعفا فاضحا في النشاط السياسي للقوى السنية المشاركة في ما يسمى بالعملية السياسية التي يرعاها الاحتلال والتي لا يقر المجلس بشرعيتها ، لكن الأمر فيه تبعات خطيرة لا بد من معالجتها فما هو السبيل الذي ترونه مناسبا لهذه المعالجة او الحد منها .

المجلس السياسي للمقاومة العراقية لا يعترف بالعملية السياسية التي أوجدها المحتل وأقامها على أسس باطلة ظالمة . ولكن اختار بعض أهل ألسنه الدخول في هذه الأمر بدعوة أنهم يريدون دفع الشر عن أهلهم وجلب الخير لهم نعارضهم ولكن المؤسف إن كثير من هذه الدعاوى ذهبت إدراج الرياح وعمل كثيرا منهم ألا من رحم ربي على العمل من اجل مصالح حزبية ضيقة آو أهداف شخصية فقط لذلك نحن نذكرهم بالآخرة وأنهم سيقفون أمام الله تعالى ليسألوا عن أمانة أهل السنة إضافة إلى أن المفرط سيتعرض لعار الدنيا والمسالة من قبل أهلهم وأبناء جلدتهم . وندعو أهل ألسنه إذا كانوا لا بد سيختاروا من يمثلهم في هذا الأمر أن يختاروا أمناء شرفاء اوقياء يقوموا بحق هذه القضية ويرعوها حق رعايتها .

• البرنامج السياسي الذي اعلنه المجلس عند انبثاقه عول كثيرا على العمق العربي والاسلامي ، فكيف ترون الحال الآن وماهي رؤيتكم المستقبلية لحجم التفاعل العربي والإسلامي مع المجلس خاصة والجماعات الجهادية بنحو عام .

إننا نؤمن بدور عربي وإقليمي وعالمي لحل القضية العراقية إما الرؤية المستقبلية لحجم التفاعل العربي والإسلامي فمتروكه للمستقبل الذي هو غيب ى يعلمه إلا الله والى مدى قدرة الدول العربية والإسلامية ورغبتها في القيام بدور فاعل وايجابي في القضية العراقية أما الفصائل الجهادية المؤشرات اليوم تدل على تقارب وتفاهم جيد في التفاهمات السياسية والميدانية .

• العراق على اعتاب ما يسمى بالانتخابات العامة والشارع العراقي ينتظر حضورا سياسيا للمقاومة العراقية يوقف المشاريع المشبوهة التي تريد الشر للبلاد والعباد فماذا أعد المجلس لهذا الامر الجماهيري الكبير الذي لا يمكن تجاهله .

قدمنا سابقا أن اللعبة السياسية في العراق أقامها المحتل على أسس مشوهه ولا زالت تسير وفق هذه الأسس الباطلة. واختيار المجلس السياسي عدم المشاركة في الأمر ولكنه وكما ذكرنا سابقا يوصي أبناء الشعب العراقي إذا كان لا بد من اختيار من يمثلهم فليختاروا هم من يحسن تمثيلهم وخدمتهم وإيصالهم إلى بر الأمان وان لا يعولوا على اللصوص والنفعيون والباحثين عن الجاه والمال ولو على حساب دماء وأشلاء ومصائر الشعب العراقي .

المجلس السياسي للمقاومة العراقية

المجلس السياسي للمقاومة العراقية

المجلس السياسي للمقاومة العراقية
Political Council of the Iraqi Resistance

الثمرة الناضجة للمقاومة العراقية

يوسف محمد العمر

كتب جيمس بول المدير التنفيذي لمنبر السياسة الكونية الذي يرصد صناعة السياسة في الولايات المتحدة ، ان"كل هذا الكلام حول الارهاب ، واسلحة الدمار الشامل ، وخرق نظام صدام حسين لحقوق الاتسان ، لا يشكل المتن الحقيقي الذي يقود سياسة الولايات المتحدة وما يقود هذه السياسة هو بالاحرى (حرية الوصول) وهي التي تؤدي الى (الامن الاستراتيجي) لذا فأن حربنا التالية في الخليج سوف تسجل نقطة في زمن العولمة هذا"، وبهذا فأن الحرب على العراق وغزوه واحتلاله تمثل مفتاح الدخول الى المنطقة ثم الانطلاق منها والامتداد لصناعة شرق اوسط كبير وجديد! ، وبالطبع فأن غزو افغانستان داخل بشكل اساسي ايضا في هذه الحسبة الستراتيجية، لكن مجرد تأمين حرية الوصول لن يكون كافيا بالتأكيد ، بدون اقامة نظام حكم قادر على تلبية المتطلبات الامريكية بعيدا عن ثرثرة الديمقراطية والصراع على الصلاحيات والتنصل من التلوث بقذارات التعاون مع المحتلين والقاء الاحمال على اكتاف الغير ، والاستفتاءات وتحشيد الجماهير!.

فهل يمكن للامريكان – بوجود المقاومة – من النجاح في هذه المهمة وانجاز الجزء الاهم في المشروع الامريكي، اقامة القاعدة المستقرة للعمل ؟.

والجواب على هذا السؤال ليس صعبا ، ولكن للابتعاد عن التبسيط والاحكام التي يمكن ان توصف بالاستسهال والحماسية ، لا بد من القاء نظرة على ما انجزه الامريكان في العراق ، وحجم الممانعة المتمثلة في الجهد المقاوم الذي ترك المحتلين واذنابهم في البلاد في وضع لا يمكن ان يقال عنه ، انه طريق سالك للوصول الى الاهداف الستراتيجية للامريكان.

الاحتلال الامريكي اقام مهزلة فوضوية اطلق عليها اسم (العملية السياسية) اقامها على اسس كان رسمها واقرها منذ مؤتمر لندن وصلاح الدين ، بتوزيع الحصص على اساس نسب تمثيلية للقوى المتعاونه معه، وكان يحسب ان هذه العملية سوف تؤدي في نهاية الامر الى شرذمة و الى فوضى عارمة (خلاقة في نتائجها للمشروع الامريكي)، تتمثل في الغاء الهوية الوطنية العراقية ، وتقديم الهويات الاثنية والطائفية والدينية التي تجد لها واجهات سياسية ووسائل اعلام فعالة ،

الثمرة الناضجة للمقاومة العراقية

يوسف محمد العمر

ينبغي في البداية ان نقر ان الامور لو سارت في البداية على ما خطط له الامريكان، لكان وضع العراق مختلفا تماما، بل لكان وضع المنطقة بأسرها مختلف، فالمقاومة العراقية غيرت المعادلة السياسية وتوزيع مراكز القوى والنموذج الذي كان يراد للمنطقة ان تتقبله وتتعامل معه تعاملا ايجابيا، هو اليوم انموذج للفشل والفساد والسقوط، وتجد ما يؤيد ذلك في ان المحاولات الحثيثة التي تقوم بها الادارة الامريكية لاثارة النزاعات الطائفية وتوجيه القوى الانفصالية الطائفية – الشيعية على وجه الخصوص – في اليمن والكويت والبحرين، تلك المحاولات لم تحقق النجاح الذي خطط لها ان تحرزه، بل ان المنخرطين في امثال تلك المطالب السياسية المطلبية في الظاهر والتقسيمية في الباطن، تواجه بالتخوين والازدراء وترغم اصحابها على التخفي وراء ذرائع مختلفة، فيما يطرح النموذج العراقي امامها لضرب المثل وللعبرة من عواقب ابراز النزعات الفئوية، والضرب على وتر المفارقة والاختلاف، ومن جانب اخر فأن هنالك شعورا متزايدا لدى شعوب المنطقة، بأن انتظار التغيرات السياسية والاجتماعية الداخلية، غير من الاصطفاف خلف الاجنبي الذي يعد بالانصاف والعدل للاقليات (المضطهدة) بل وخلافا لبعض التقويمات المغرضة، فأن الرفض المتنامي لسياسة ايران، شريكة الامريكان في الغزو واشاعة الفوضى واثارة النزعات التقسيمية دل على وعي كامل لدى المواطنين العرب في المنطقة، بالصفقة الدموية بين الاحتلال الامريكي وقوى (تصدير الثورة) الايرانية، وعملائها المحليين.

ذلك الفشل الذي اصاب جسم الامبراطورية الامريكية بالصميم وجعلها بعد ست سنوات من الاحتلال، تعيد حساباتها وتراجع مشروعها، ويدخل مسؤولوها الى العراق مثل اللصوص لا يعرف بمواعيد دخولهم وخروجهم الا السفارة الامريكية، وتحاول الهرب من المدن الى معسكرات في خارجها، مكتفية بالدفاع عن النفس، ذلك الفشل ماكان ليتم لولا جهود المقاومة العراقية الباسلة وفي مقدمتها القوى المنخرطة في المجلس السياسي للمقاومة العراقية، الذي يحمل السلاح ويطلق النار بيد ويضع خطط اصلاح الاوضاع في البلاد بيد اخرى، ويؤشر مواطن التراجع والفشل تمهيدا لدخوله الى الساحة السياسية قائدا فاعلا لم تلوثه خيانة او فساد، ولا سعى وراء مغنم او مكسب، سوى المضي في مشروعه الجهادي لغاية اعلان النصر الكامل، وخروج قوات الاحتلال من البلاد نهائيا يتبعهم عملاؤهم الصغار، الذين لم يتخلوا عن جنسياتهم السابقة، وابقوا خطوط الرجعة جاهزة ان استطاعوا بالفعل النجاة من يوم الحساب الاتي لا محالة هذه هي المشروعية الجهادية التي لاتحتاج الى دعم دولي ولا ابتزاز او ضغط لكي تنهض بالمهمة الجليلة، الانتقال بالعراق الى مرحلة الاستقلال التام، والشروع بعد ذلك باعادة بناء الدولة العراقية على اسس علمية منهجية، تعيد الى هذا البلد كرامته ووزنه الطبيعي المستحد من تراكم حضاري وقيمي ظهر بأوضح صورة في المنازلة التاريخية الباسلة التي خاضها نخبة من ابناء هذا البلد ضد اعتى امبراطورية ظهرت في التاريخ.

تزيد من تماسك الجزء في مقابل الانشطار الوطني ثم الانتقال بعد ذلك الى ما يسمى بـ الضد النوعي حيث يتم فيه اضعاف الجميع، فلا يجدون – كلهم – الا اللجوء الى الدولة المحتلة – الراعية لتقديمهم مقابل حجم اكبر من الخدمات يقدمونها!.

لايمكن عد التقويم القائل بأن المقاومة العراقية وفصائلها التي تقف في المقدمة ممتلكة مشروعا سياسيا ناضجا يراعي الثوابت والمتغيرات في القضية العراقية، كما يراعي حساسية الوضع الذي ترك المحتلون جميع العراقيين فيه، وسط اجواء من انعدام الثقة والخوف المتبادل والنزول عند حكم المؤامرة والاشاعة والقصص المختلفة او المضخمة بشأن الذبح الطائفي الذي تلقى تبعاته على غير مقترفيه الحقيقيين، لا يمكن عد ذلك التقويم قائما على تفاؤل مجرد من الاسس والموضوعية.

لننظر الان الى (العملية السياسية) وماذا كانت حصيلة انتقالاتها بين عربتين انتخابيتين، واستفتاء على الدستور واخذ ورد في ثنائيات النزاهة والفساد، الوطنية والتخوين الخارجين واهل الداخل، العملاء والوطنيين، ونرتب النتائج لذلك كله فماذا نرى؟

العملية السياسية هي سلسلة من ازمات خانقة كارثية عجزت عن احراز اي تقدم في اي جانب سواء اكان من قبيل بناء الدولة، او بناء حكومة فعالة، فالفوضى تضرب في البلاد، والمرجعية القانونية والادارية: الدستور موقوف في الحقيقة، لا يشهر وريقاته في وجه الخصوم الا اصحاب النفوذ والسلطة المستندة الى قوة السلاح ،وحتى هؤلاء فأنهم لا يتوانون عن خرق ذلك الدستور عند ادنى تعارض بين مواده ومصلحة انية سياسية او فئوية، الى درجة ان الوقوف عند اية مادة من تلك المواد، تقتضي استشارة الحكام، والنظر في (البواطن) حتى سبعة بطون، بل ان المسألة الجوهرية في الدولة، وهي شكل النظام السياسي فيها، هي قضية مازالت موضع تجاذب واختلاف، والرئاسات الثلاث، الرئاسة الجمهورية ورئاسة الوزراء ورئاسة مجلس النواب، هي جزر عائمة منفصلة، ،يتم تقديم مصلحة الحزب او القومية عند اهلها احيانا، او يضطرون الى التوافق، توافق اثنين ضد ثالث ،، مثلما يحصل اليوم في صلاحيات رئاسة الجمهورية وصلاحيات مجلس النواب الكاملة على اصدارات والتشريعات، والعمل على محاسبة الوزراء الفاسدين دون تدخل الحكومة، اما السلطات الثلاث فأن الحديث عن فصل بينها، هو حديث مضحك لا يصدقه حتى الذين ينشغلون في الدعاية له، فالسلطة التنفيذية اكلت السلطتين التشريعية والقضائية، ورجال الحكومة موجودون في كل مكان يتدخلون في شؤون قضاة، هم الذين اختاروهم وعينوهم) ويقفون بوجه محاولات كشف الفساد من داخل المجلس بعرقلة تلك المحاولات، ومن خارج المجلس بوضع معرقلات اضافية، اما عن سوء الادارة والفشل في بناء اسس الدولة، والفساد في كافة مفاصل الكيان المصطنع الذي يسمى بـ(الحكومة)، وتحول العراق الى بلد يقف في مقدمة الدول الموصوفة بالفشل المزمن، وترقيع العيوب بالاعتماد كليا على واردات النفط مع تراجع الصناعة والتجارة والزراعة، ورشوة قوى الامن بالرواتب الضخمة وبالتحشيد الطائفي والمناطقي، وفسح المجال امام افرادها لممارسة اقسى انواع التعذيب والانتهاكات، اما من ناحية علاقة العراق بمحيطه الطبيعي، العربي فأن النزعات الشعوبية المنهجية الموجهة سياسيا لفصل العراق عن العرب، قائمة على قدم وساق، الامر الذي لم تنجح فيه كافة الوسائل التي اتخذتها الولايات المتحدة الامريكية بالترهيب والترغيب لكي تقيم الدول العربية علاقات كاملة طبيعية مع الحكومة العملية في بغداد.

لكن ما هو دور المقاومة في كل هذا؟

وجوه الجرائم ووجهاؤها

الحمد لله علام الغيوب، ومن بيده أزمة القلوب، منجز وعده، ولا خلف عنده، وصلى الله وسلم على بشير الرحمة والثواب، ونذير السطوة والعقاب، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الحساب، أما بعد:

فإن من أعظم مصائب الأمة أن تبتلى بأعدائها والساعين في هدمها وتفريق جمعها ونهب خيراتها المحملين بالحقد وروح الانتقام والثأر منها ومن رموزها، حين يتولون أمورها ومقاليد الحكم والسلطة فيها، في الوقت الذي لا يمر على هذه الشرذمة المسمومة يوم أو مناسبة إلا وتتباكى على الشعب وما قاسى من بطش ونهب وسلب في عهود سبقت، فيزعمون أنهم جاءوا لينصروا المظلومين ويواسوا المحتاجين ويعيدوا الحقوق إلى أهلها، فكان أن تحقق حديث المعصوم صلى الله عليه وسلم وظهر تأويله فضيعت الأمانة ووسد الأمر إلى غير أهله، وهذا من أشراط الساعة، هذا ما حصل في العراق.

تحرير ونضال أم احتلال واحتيال؟

فهذا رئيس حكومتهم كان آخر انجازاته أن احتفل بخروج قوات الإحتلال من المدن ودعى لجعل هذا اليوم عيدا وطنيا، ثم ذهب بنفسه ليضع إكليلا من الزهور على قبور قتلى قوات الاحتلال التي قضت على أيدي المجاهدين المباركة، ويقرأ على أرواح هؤلاء سورة الفاتحة!!!! ولا ندري هل هذه المقبرة من ضمن المقابر الجماعية التي يتباكى عليها هذا ورفاقه في كل وقت وحين؟ أم أنه كان يبحث عن مهديه المزعوم؟.

سرقات بلا حدود

أما السرقات فإنه لا حدود لها بكل الوسائل والطرق، منذ أن تسلطوا على أموال البلد ومقدراته، سرقات بصورة رسمية وأخرى بالاحتيال وأخرى بصورة العصابات الإجرامية، فبعد السرقات الهائلة تقوم حماية نائب الرئيس الخاصة بالسطو على مصرف الرافدين في بغداد فتقتل حراس المصرف الثمانية وتنهب المليارات الثمانية التي كان في المصرف، وتذهب هذه القوة بهذه المليارات الى مقر الصحيفة التي يصدرها هذا القائد الفذ والتي أسماها العدالة، فالعدالة -عند هؤلاء- لا تتحقق إلا بهذه الطريقة العصرية الديمقراطية التعددية التي ينعم بها العراق الجديد، وليكون هذا أحد الانجازات الأمنية في الكرادة وسط بغداد والتي تتميز بنفوذ حزب نائب الرئيس!!!.

وزارة التجارة أم تجارة الوزير؟

وهذا وزير التجارة الذي استطاع أن يحول الوزارة إلى تجارة للوزير بدلا من أن يكون وزيرا لها، ليفتتح طابور إخوانه الوزراء المختلسين، وليكون أول من يعلن عنه، أنه اختلس مع أقاربه وأفراد أسرته عشرات الملايين من الدولارات، فقضت عليه المحكمة بعد ذلك بالبرائة لعدم ثبوت الأدلة، وخرج بكفالة مالية حرا طليقا نزيها وزيرا سابقا في حكومة الوحدة الوطنية!!!

محاكم التفتيش الطائفية

وهذه محاكم العراق الجديد لم تكتف بإصدار أحكام الإعدام على رجال أهل السنة، الذين يصلون إلى المحاكم حيا، ولم ينفذ عليه في الشوارع والبيوت، بل باشرت بإصدار أحكامها الجائرة الظالمة على النساء وقضت بإعدام مجموعة من الأسيرات في سجون هذه البلية المسماة حكومة الوحدة الوطنية، وكأن هؤلاء لم يرتووا من دماء الأبرياء، ولم يشبعوا مما سرقوه سرا وعلانية.



وغير ذلك الكثير من الظلم الصريح، والجور الفسيح، والاعتداء القبيح، فالأعراض منهوكة، والأستار مهتوكة، والدماء مسفوكة، لقد نعق الشيطان في آذانهم فاستجابوا لدعائه، وزين لهم إسخاط ربهم وناداهم إلى الجريمة فأسرعوا إلى ندائه، طاوعوا شياطينهم إذ أضلوهم، وزلوا معهم حين استزلوهم.

وإن من المصائب الغفلة عما سبق وسهولة تسويق هؤلاء بأنهم وطنيون مخلصون وقادة أفذاذ، وتعامي الناس - وبخاصة أهل السنة- عن أكثر ما ذكر، فنرى بعض الناس يجري وراء هؤلاء لاهثا، عله يحصل على لعاعة من الدنيا من فضلات هؤلاء المجرمين.

إننا إذ نستنكر وندين الجرائم السالف ذكرها أشد الإدانة ندعو أهلنا وشعبنا كافة إلى أن ينتبهوا من غفلتهم وينتفعوا من التجربة القاسية التي مرت بهم، وما جره هؤلاء على البلد من المصائب والويلات، وأن يسعوا جادين إلى عزل هذه الشرذمة الدخيلة على العراق المخالفة لديننا ولطباع أهلنا وسجاياهم الأصيلة الطيبة، وأن لا ينساقوا وراء شعاراتهم الخداعة التي أثبتت الأيام بما لا يقبل الشك كذبها وزورها.

اللهم أبرم لهذه الأمة أمر رشد تعز فيه دينك وأوليائك وتذل فيه الكفر وأعدائك ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر وترفع فيه المظالم وترد الحقوق إلى أهلها، اللهم اكفنا الأمريكيين والصفويين وأعوانهم وأشياعهم وجنودهم إنك على كل شيء قدير، وانصر عبادك المسلمين في كل مكان وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الشيخ منقذ جبر
عضو المكتب السياسي
الجيش الإسلامي في العراق



المجلس السياسي للمقاومة العراقية ... شرف الانتماء وصواب المنهج

متابعات



أثار الظهور المتواصل للشيخ علي الجبوري الناطق بأسم المجلس السياسي للمقاومة العراقية، ردود افعال متباينة مثلما كان متوقعا من ناحية موقع كل طرف فيما يسمى بالعملية السياسية او خارجها ، وبحسب الموقف من المقاومة ومن الاحتلال الأمريكي للبلاد، لكن الأمر الذي ينبغي ان يجري التركيز عليه ، هو موقع المقاومة في القضية العراقية والاحجام الحقيقية للقوى المقاومة بالفعل ، او التي تدعي هذا الشرف دون ان تحارب .

الظهور الاعلامي للمجلس كان مؤجلا بعد نحو عام او نصف من التأسيس وخلال تلك الفترة جرت تفاهمات وحوارات بين أطراف المقاومة لضمها الى المجلس ولاستطلاع رأيها في المشروع القادم لبناء الدولة العراقية التي حطمها الاحتلال وأتباع الاحتلال كشف اللقاء في قناة الجزيرة عن لقاءات بين المجلس ممثلا عن اهم فصائل المقاومة العراقية ، وعن الجانب الامريكي خلال شهري اذار وايار من هذا العام ، استعرضت تلك اللقاءات جولتين من المباحثات وجرى توقيع بروتوكول لتنظيم التفاوض بين الطرفين، ووثيقة تعترف فيها حكومة الولايات المتحدة الأمريكية بشرعية المقاومة وممثليته لأهم الفصائل التي انضمت اليه ، وقد كشف السيد الجبوري في اللقاء عن ان القتال – مع ذلك – سوف يستمر حتى تتم الاستجابة لشروط المقاومة العراقية.

فور الاعلان عن قيام المجلس ولقاءاته مع ممثلين من الحكومة الامريكية ، صدرت ردود افعال منها ما ينم عن تخوف من فقدان الامتيازات والسلطة المطلقة التي جاءت نتيجة للتحالف مع الاحتلال ، وتنفيذ مشروعه على الأرض العراقية، ومن خلال التحشيد الطائفي المعروف الذي تسبب في انقسامات افقية وعمودية في العراق اثرت في الوحدة الوطنية وقدمت الانتماءات الثانوية للعراقيين على حساب هويتهم الوطنية الجامعة ، فمثلا نشر احد المواقع الطائفية مقالة بائسة لاحد الكتاب كان تقويمه لاعلان المجلس والكشف عن اللقاءات ، هو (أن مكان الاجتماع تركيا يعني تدويل " القضية " العراقية ، وتركيا دولة " سنية " وتدخلها في القضية سوف يتيح لإيران ان تتدخل في الشأن العراقي ، وان السنة مشاركون بالفعل في العملية السياسية متسائلا عما يعنيه استبدال من يعتبرهم ممثلين للسنة (بمتطرفين) ، ثم يصل إلى الاسطوانة المشروخة بأن القضية كلها هي " مؤامرة ضد الشيعة واضحة المعالم" وهو كلام لا يستحق الرد لتهافته وكمية الدعاوى الفارغة والاكاذيب التي تضمنها وهو يريد الزعم بأن ايران لا تتدخل في الشأن العراقي ومحتاجة الى ذريعة مثل (مكان انعقاد اللقاءات)





المجلس السياسي للمقاومة العراقية ... شرف الانتماء وصواب المنهج

لتسمح لنفسها بذلك التدخل فضلا عن ان تركيا كانت ضامنة ووسيط للقاء لا باعتبارها دولة سنية فتركيا دولة علمانية وهذه حقيقة اشهر من ان تقدم عنها الادلة اما نبز المقاومين بالمتطرفين فأن التطرف في الوطنية وفي مقاومة الاحتلال شرف لا يدانيه شرف ، ومرتبه لا يستطيع كل مدع ان يدعيها ، اما الحديث عن المؤامرات فهو غطاء للفشل ولعدم قبول المحيط العربي والاسلامي بالاحتلال وبنتائج الاحتلال ومع هذا فأن مشروع المجلس السياسي للمقاومة فيما يخص الدول العربية والاسلامية التي تريد الخير للعراقيين بعيدا عن الاتصالات الحكومية العقيمة ينص على ان تلك الدول ينبغي ان يكون وجودها في المستقبل منظما وفي سياق مشروع لا يتعدى الاصلاح والبناء وبأشراف وتعاون عراقيين بعد ان يعود العراق الى محيطه الطبيعي ، في المنظومة الاسلامية والعربية بالمنطقة ويعود سببا لقراره دون تدخلات او املاءات ، حرا ، مستقلا ، ان قيام المجلس والاعلان عنه هو توحيد للجهد الوطني المقاوم الرافض للاحتلال وما نتج عن الاحتلال ولازالة التعتيم المقصور عن حقيقة المقاومة والمقاومين ، واهداف المقاومة ومشروعها السياسي ، هو كشف الاكاذيب والتشوهات التي لحقت بها بسبب الاكاذيب والتزوير والاتهامات الباطلة وادعاء المقاومة ممن ليس من اهلها ، وتلك كلها شجع عليها الحصار الاعلامي المفروض على المقاومة الحقيقية ، وافرز مع ما ذكرناه (مقاومة) لايتعدى نشاطها مواقع الانترنيت ، والبيانات الصاخبة ، هو واخرين غير فاعلين او جرى تضخيم حجمهم وتأثيرهم في الاعلام الامريكي مثل (القاعدة) للتغطية على المقاومة الحقيقية الفاعلة والمؤثرة والتي لا توجه سلاحها الى المدنيين والابرياء ، ولاتمارس القتل الآمن ولا تتحرك في عملها لدواع طائفية او فئوية ، ومن اهم ادلة ذلك بياناتها المتعددة بعد كل جريمة قتل واسعة تقوم بها فئات مشبوهة ليست بعيدة عن منظومة المتعاملين مع الاحتلال نفسه !

ومما يدل على ذلك النهج السليم والوطني بعد تأكيد الجانب الشرعي هو حرص المجلس كما اتضح من اللقاء مع السيد علي الجبوري ، ومن البيانات التي تصدر عن المجلس ومن خلال موقعه على الانترنت ، ان واحدا من المحاور التي تشكل من مطالب المقاومة الرئيسية ، اطلاق جميع الاسرى والمعتقلين واعادة المهجرين الى مناطق سكنهم وحمايتهم وتعويضهم ، والغاء الاحكام الجائرة التي اتخذت بحق الكثير من الناس فضلا عن الهدف الرئيسي لاعادة العراق الى ما كان عليه من تقدم وعمران من خلال حملة تنموية واعمارية تشمل العراق كله ، وبالطبع فأن كل تلك المطالب ترتبط بأصلاح العملية السياسية واعادة التوازن الى مؤسساتها خصوصا الامنية والعسكرية ، لتلافي الاحتقانات والتخندقات الطائفية التي اتخذها البعض جسرا الى المصالح الذاتية والاستئثار بالسلطة المطلقة ، دون النظر الى عواقب مثل هذا المنهج على السلم الاهلي في البلاد ووحدة الارض العراقية.

ان التذرع بالطائفية للتهرب من مواجهة الواقع الكارثي في البلاد على جميع المستويات هو حيلة المغرض الذي صعد على اكتاف الناخبين بأثارة من هم من اخوتهم في الوطن ، وللتغطية على مشروعه هو الذي يبتدأ بالطائفية وينتهي عندها !.

وقد كان واضحا ان المجلس لم يحاول الاستئثار بتمثيل المقاومة ، بل جرت اتصالات مع فصائل المقاومة ، وعرضت عليهم فكرة اقامة المجلس ومنهجه السياسي ، وتوجهه للقاء ممثلي حكومة الولايات المتحدة الامريكية المحتلة للعراق من موقع الندية والتساوي ، وكان ذلك ظاهرا حتى في عدد الوفدين واثبت على انه اساس من اسس التفاوض لاحقا ، بعد الاستئناس باراء مشايخ الامة وقادتها الدينيين ، ومع كل ذلك فأن المجلس لم يعلن انهاء المقاومة ، بل اكد استمراريتها حتى تحقيق الاهداف الكبرى ، انسحاب حقيقي لقوات الاحتلال الامريكية ، واقامة قوات عسكرية وامنية وطنية غير ممزقة على اسس طائفية واثنية ، مهنية غير مخترقة من عصابات ولا مليشيات ، ليكون العراق قويا بذاته لايحتاج الى وصاية من احد ، ولاحماية من غير سواعد ابنائه وبنادقهم ، ولايعني ظهور ناطق بأسم المجلس ، ان الباب اغلق على القوى التي انظم تاليه ، بل مازال الباب مفتوحا امام الفصائل الاخرى التي لم يقطع المجلس تحاوره معها ، اذ هو في النهاية اطار اولي يطمح الى حشد قوى الامة التي وقفت في وجه الاحتلال على التراجع واعلان.

فشله واسقطت مشروعه الذي يمثل حجر الاساس في استراتيجيته : مشروع الشرق الاوسط الكبير ، ربما اوصلت قناعات وقتية تستمد اسسها من الواقع الحالي المتردي ، تقول ان اعلان المجلس عن نفسه هو احراج للحكومة التي فشلت الى الان في انجاز اي شيء في صالح المطلب المتداول (المصالحة الوطنية) وهذا التقويم خاطيء من وجهين ، اما الوجه الاول ، فأن المصالحة التي يتحدث عنها الجميع الآن ، فانها مجرد ورقة انتخابية دعائية والدليل فشلها حتى في انجاز مطالب صغيرة شكلية يطالب بها بعض الذين يقبلون بالقشور لتحسين وجه العملية السياسية ، وتحسين وجه الاحتلال ، اذ ان المصالحة الحقيقية ينبغي ان تستند الى قواعد شرعية وقانونية ، فما معنى ان يتصالح السياسيون فيما تبقى الثكلى والارملة والايتام واولياء المقتول ظلما ، والمهجرون الذين صودرت مساكنهم واملاكهم ظلما والذين اعدموا ظلما او قبعوا في المعتقلات دون وجه حق فحرموا من حريتهم ومن مصادر رزقهم ، وما معنى ان يتصالح السياسيون ومن ذكرناهم من الضحايا خارج الاطار دون تعويضات وديات ورد حقوقهم اليهم كاملة ، المصالحة ينبغي ان تكون وفق هذا المنهج والمسار لاتضيع بها الدماء والحقوق ، وان تكشف للناس جميعا الحقائق ليعرفوا من قتل العراقيين وعذبهم واعتقلهم وسلبهم حقوقهم واموالهم ، ليكون البناء على اساس متين شرعي وقانوني .

اما الوجه الثاني ، فأن المجلس لايقبل الدخول في عملية سياسية على الوضع الحالي بل يطالب باصلاحات شاملة للسلطات كلها ، فما بني على باطل ، يبقى باطلا وان زوقوه واطلقوا عليه التسميات المبهرجة ، هذا كله منهج سليم وصائب لايذمه الا من يكون اعمى البصيرة ، او مزايدا دون ان يكون في يده شيء ، او ممن لايريدون مغادرة مواقع احتلوها وامتيازات اخذوها دون وجه حق ، او الذين يخافون ان تكشف الاضواء حقائقهم وجرائمهم .

حملات الاعتقال والمداهمات

ما زالت القوات الحكومية تواصل مسلسل الاعتقالات والمداهمات بالمشاركة مع قوات الاحتلال ولا سيما في منطقتي ابو غريب والضلوعية والطارمية والموصل .وفي ذلك نسجل تمادي الحكومة في طائفيتها بل بلغ الامر بها انها بدأت بتهجير المزارعين عن اراضيهم في ابو غريب في مقابل ذلك انها تملك الضباط من سكنة المناطق الجنوبية اراضي في الموصل وصلاح الدين والانبار وديالى سعيا منها الى التغيير او التأثير في التشكيلة السكانية لهذه المحافظات.

والجيش الاسلامي اذ يحذر من مغبة هذه الاعمال فانه يحمل مسؤولية وتداعيات هذه الاعمال من يشارك في العملية السياسية وهو يدعي نصرة اهله والحفاظ على حقوقهم. كما اننا نسجل الاختراقات المتكررة لقوات الاحتلال من خلال مشاركتها بالمداهمات والاعتقالات .



التفجيرات الدامية ومهزلة المساءلة

ما تزال بغداد اسيرة المطامع السياسية وترحيل الازمات الداخلية في ايران الى داخلها ، فشهد يوم الثلاثاء تفجيرات دامية اخرى ليلحق بركب ما سبقه من ايام دامية ، ومما زاد المشهد قتامة مسرحية مساءلة رئيس الوزراء والمسؤولين الامنيين عقب هذه التفجيرات.

والجيش الاسلامي وهو يستنكر هذه التفجيرات الدامية فانه يؤكد انها تأتي ضمن مسلسل سياسي يراد من خلاله:

-التصفيات السياسية وتحشيد الجماهير للاصطفاف مرة اخرى وراء كيانات وشخصيات فقدت تأثيرها بعد ان تكشفت وجوهها الصفراء الكالحة كما عبر العراقيون عن هذا الموقف من خلال وسائل الاعلام المختلفة.



-ترحيل الازمات التي تعصف بطهران ونظامها التي بلغت ذروتها في اهانة قادة الثورة الايرانية تعبيرا عن سخط الجماهير الايرانية من نظام وقيادات لم تأت لهم الا بالحروب والازمات ومصادرة الحريات ، فتاتي التفجيرات الدموية للفت انظار العالم ووسائل الاعلام عن احداث طهران وقم واعدامات الثوار وتحويلها الى بغداد التي تسبح في بحر من الدماء بعد طعنات حاقدة من ايد صفوية.

-محاولة تشويه صورة المقاومة التي اشتدت مرة اخرى على قوات الاحتلال ، كما انها سجلت حضورا سياسيا واعلاميا متميزا واستقطابا جماهيريا وعشائريا التي ادركت بعد غفلة ان سبيل عزتها وكرامتها وتحقيق الحكم الرشيد ودولة العدل والانصاف لا يكون الا لمن بذل نفسه وماله وحريته من اجل نصرة دينه ووطنه ، حتى بلغ الحال ان احد النواب اعلن تأييده للمقاومة التي تستهدف الاحتلال في الجلسة السرية لمجلس النواب مع المالكي الذي اراد النيل منها وليتخذ من احترام بعض النواب للمقاومة سببا لتبرير فشله السياسي والامني.

الاحتلال الايراني لحقل الفكة النفطي

في خطوة منسجمة مع الاعمال الاجرامية التي ارتكبتها ايران في العراق منذ الاحتلال الامريكي يأتي احتلال قوات ايرانية للبئر الرابع في حقل الفكة الجنوبي ، والجيش الاسلامي في العراق ومعه بقية فصائل المقاومة لن يكتفي بالاستنكار لهذا الاعتداء وانما يؤكد بانه سيعمل على افشال المطامع والمخططات الايرانية في العراق كما عمل على افشال المشروع الامريكي ليس في العراق فحسب وانما في المنطقة ، ونؤكد ان لهذا الاحتلال ابعادا امنية وسياسية واقتصادية :

-فالقيادة الايرانية تريد ان تحقق مكاسب خارج ايران بعد ان ساء الوضع الداخلي وتواصل الازمات وضمن هذا الاطار تأتي جولات القيادة الايرانية في الدول التي ما تزال مخدوعة بالمواقف الايرانية ، وكذلك دفع حكومة المالكي لاغلاق معسكر اشرف، ولكن لن يصلح العطار ما افسد الدهر.

-كما تريد ان ترسل رسالة الى امريكا والدول العربية بانها ستعمل على ملء الفراغ (بزعمها) بعد الهزيمة الانسحابية لقوات الاحتلال الامريكي من العراق ، ونرى انها تؤكد خوف ايران من نبذ الشعب لاذنابها السياسيين في العراق فارادت بخطوة استباقية ان تحقق ما قد يصعب عليها تحقيقه في ظل التغير السياسي القادم في المشهد العراقي.

-كما يأتي احتلال بئر نفطي ليؤكد المأزق الاقتصادي الذي تعانيه ايران وفيه اشارة للغرب وامريكا بان ايران قادرة على ايجاد البدائل ازاء العقوبات الجديدة التي قد تفرضها هذه الدول على ايران مطلع العام القادم.

لقد حذر الجيش الاسلامي في العراق منذ امد بان العراق يخضع لاحتلالين امريكي وايراني وان الاحتلال الايراني اخطر لانه اقصائي انتقامي استيطاني عقدي ، وقد انكر علينا ذلك البعض ممن هو مخدوع بشعارات ايران او صكوكها ، وهكذا بان ما كان خافيا وتجلى للعيان ما حذرنا من خطورة الاحتلال الايراني للعراق .

كما يأتي الموقف الهزيل لحكومة المالكي من هذا الاعتداء ليؤكد ما سبق ان بيناه لابناء شعبنا بان العراق وسيادته وثرواته ومستقبله بايدٍ غير امينة وآن للعراقيين ان يعملوا مع المجاهدين الصادقين على قطعها او رفعها العراق .

العولمة وأثرها في تسفيه إرهاب الدولة

في ظل تفشي ظاهرة العولمة وانتشار عملية الترويج للمفردات التي تطرح من خلال وسائل الإعلام الغربي والمهيمن عليها من خلال المحطات الفضائية وشبكة الانترنيت وهما الأوسع أنشارا وتأثيرا على مفاهيم وإدراك العالم المتلقي فيما تبقى الوسائل الأخرى اقل تأثيرا مع عدم إنكار تأثيرها, وان كانت هي احد الروافد المهمة للفضائيات وشبكة الانترنيت.

ومن بين هذه المفردات التي ينشغل العالم ألان بكل مكوناته من ساسة إلى عامة في الحديث عنها, ومنذ نهايات القرن الماضي وكأنها مفردة حديثة العهد أطلت علينا مع العولمة نفسها وهذه المفردة هي الإرهاب, والأمر لم ينتهي مع الكلمة نفسها من حيث كثرة الاستخدام وإنما عن معنى هذه الكلمة فقد أصبحت بين ليلة وضحاها باعتبارها من المفاهيم المسلم بها مع ان كل مصطلح كان يحتاج إلى قرون ليعرف وليتحول من مدلول إلى أخرى حتى يصل إلى مرحلة لا يعني الشيء نفسه والذي أطلق عليه أول مرة, والديمقراطية هي من بين هذه المفردات التي استخدمت منذ مئات السنين (DEMO CRACY) وهي كلمتين يونانيتين تعني حكم الشعب أو سلطة الشعب, وتعني ان الحكم والتشريع هو للشعب ولكنها تعني ألان طريقة اختيار ممثلي الشعب فقط , وهو ما يروج له الغرب من خلال عولمته فهو يروج لها على اعتبارها طريقة لاختيار ممثلي بينما يخفي حقيقة ان الديمقراطية هي تشريعية في مقامها الأول , بينما نجد ان العولمة حاولت تشويه كلمة الشورى بإلصاقها بعملية التشريع فقط لاغيا عنها كونها طريقة لاختيار الممثلين وان اختلفت بعدة أشكال وابسط صورها هو في اختيار الخلافة الراشدين الخمسة فنجدها اختلفت من اختيار الخليفة الأول أبو بكر الصديق رضي الله عنه في سقيفة بني ساعده انتهاء باختيار الخليفة الخامس الحسن بن علي رضي الله عنه.

إذا فان الغرب من خلال هيمنته على وسائل نشر العولمة حاول فرض تصوراته ليس فقط على استخدام المفردة وإنما على دلالات ومعنى هذه المفردة, وهكذا أصبحت كلمة الإرهاب ترمز إلى الإسلام بشكل عام والى المجاهدين بشكل خاص, وهذا الأمر انطلق وبشكل سريع ليربط بين كل عمل جهادي ليوسمه بالإرهاب فيما تبقى كل الجرائم التي ترتكبها الدول هي عمليات قانونية وفق قانون القطب الواحد.

وإذا ما حاولنا مناقشة الأعمال الإرهابية التي تنسب إلى الفصائل المجاهدة وبين الجرائم الإرهابية التي ثبتت على دول تدعي أنها ديمقراطية فان الفارق كبير ولا يمكن مقارنته ولا بأي شكل من أشكال المقارنة, فأي جريمة يمكن ان ترمى على الفصائل المجاهدة يمكن مقارنتها بجريمة أبو غريب وغوان تناموا و برغرام فضلا عن مئات السجون السرية في مختلف دول العالم ومنها دول تدعي أنها تدافع عن حقوق الحيوان قبل الإنسان, وأخرها هو منع نشر صور التعذيب ليطلع العالم على حجم هذه العمليات الإرهابية التي مورست ضد المعتقلين العزل.

فيما يبقى الغموض يكتنف الكثير من التفجيرات التي تستهدف المدنيين في مختلف دول العالم ومنها بشكل خاص الدول الواقعة تحت الاحتلال الأمريكي أو هيمنته على القرار العسكري(العراق, أفغانستان, الصومال, باكستان), وفي هذا الخصوص فان إنكار الفصائل مسؤوليتها عن تلك العمليات لا يعفيها من الاتهامات, وأخرها هو التفجير الذي حصل في فندق في الصومال استهدف جريجي كلية الطب ومع نفي حركة الشباب المجاهدين عن مسؤوليتها عن التفجير, فان حتى نفيهم لم يعفيه من الاتهام من الحكومة الصومالية والدول والمنظمات الغربية, ووصفت الانفجار بان منفذه (انتحاري) ويحمل بصماتهم, وهذه العبارة أصبحت تكرر بشكل كبير خلال السنوات الأخيرة تحمل بصمات (القاعدة, طالبان, الشباب المجاهد, عسكر طيبة, وغيرها من المسميات التي تنتهج النهج الإسلامي) وكان هذه التفجيرات ماركة تجارية لا يمكن تقليدها في مخابرات الدول أو شركات المرتزقة (الأمنية) مثل بلاك ووتر, وفيما يخص إلصاق التهم (بالانتحاري) فهذا الأمر ثبت زيفه في الكثير من الحالات العراق من خلال التصريحات المتناقضة بين أركان الحكومة الحالية أو نفي قوات الاحتلال لهذا الخبر.

وفي المقابل نجد ان الإعلام الغربي يتجاهل الكثير ان لم نقل كل الجرائم التي ترتكب يوميا في العراق ومنها جريمة حدثية واغتصاب عبير في المحمودية وجريمة الفلوجة واستخدام الأسلحة المحرمة فيها والتي بدأت أثارها تظهر من خلال عشرات الوفيات للأطفال حدثي الولادة أسبوعيا والولادات المشوهة التي وصلت حد الظاهرة أمام صمت اعلامي مطبق ليس من الإعلام الغربي وإنما حتى من المنظمات الدولية التي تدعي حياديتها ونزاهتها من الهيمنة الأمريكية, ونفس إرهاب الدولة استخدم في غزة ليس فقط من خلال الأسلحة المحرمة التي استخدمها الكيان الصهيوني فقط, وإنما من خلال الحصار الجائر المفروض عليها ألان من دول عربية, إضافة إلى ما مارسته الدول الغربية من منع مناقشة تقرير انتهاكات حقوق الإنسان, فهذا هو نوع من أنواع إرهاب الدولة.

ومن يريد ان يحدد الجرائم فان سيجد هنالك مئات الجرائم التي ارتكبت في كل مدينة من مدن وقصبات وقرى العراق وأفغانستان وفلسطين , وهنالك نوع أخر من الإرهاب الذي تمارسه الدول منتهكتا ليس حقوق الإنسان فقط وإنما كرامة الدولة وسيادتها من خلال عمليات اعتقال أو تسليم رعياها إلى دولة أخرى للتحقيق معهم, بأبشع أساليب التعذيب والتي لم تعرفها الشعوب المتخلفة في العصور الماضية, والأمر لا يقتصر على هذا النوع من الانتهاكات على ما تسمى سيادة الدول, ففي باكستان نجد عمليات القصف بطائرات من دون طيار بينما الحكومة تلتزم الصمت المطبق ولا تنبس ببنت شفه, وهو من إرهاب الدولة والذي صمت عنها العالم المتحضر, وفي الحديث عن جرائم الحكومات فالمعلن منها يكفي لان يتم جر أركان أنظمة الحكم في أكثر ان لم نقل كل دول العالم إلى محاكم لاهاي لمحاكمة مجرمي الحروب, وما جرائم القتل في منطقة أبو غريب من قبل خفافيش الليل (الحرس الحكومي) خلال هذا الشهر والتي تنفذ بنفس أسلوب عمليات القتل والخطف من قبل نفس هذه الأجهزة طيلة سنوات الاحتلال الماضية.

العولمة وأثرها في تسفيه إرهاب الدولة

محمد الرشيد

والأمر لا يقتصر على قوات الاحتلال الأمريكي وحدها فخلال هذا الأسبوع بررت وزارة الدفاع الألمانية عملية استهداف صهريجي وقود راح ضحيته أكثر من مئة قتيلا وعشرات الجرحى كلهم من المدنيين ولم يكن بينهم أي عنصر من طالبان, وان مثل هذه الجرائم التي ترتكب من قبل الدول ترمى على الفصائل المجاهدة في الدولة التي أصبحت بفضل العولمة إلى ساحات المعارك, أو غيرها من الدول, إلا انه تبقى هنالك عمليات إرهابية تمارسها الدول ولا يمكن أن تلصقها بالفصائل المجاهدة إلا إن الإعلام العولمي لا يتطرق لها مع إن ضحاياها أكثر من أي تفجير.

وباسم الديمقراطية وحقوق الإنسان ومن خلال العولمة تنهك الأعراف وقوانين حقوق الإنسان ومنها حرية الدين وحق ممارسته, وكان أول هذه الممارسات الاستفتاء في سويسرا بمنع بناء المآذن, مع انها لم تتعرض لا هي ولا رعاياها لأي خطر من الإسلام, ونجد ان العالم الغربي سائر على نهجها في طرح الأمر على الاستفتاء الشعبي, مع ان هذه الدول نفسها هي من أقامة الدنيا ولم تقعدها إلى ألان بعد تفجير صنمي بوذا في أفغانستان.

ومن بين صور إرهاب الدولة هو المتاجرة بالمخدرات والمساعدة على انتشارها كما يحصل ألان في العراق, فالمخدرات تملئ الشوارع والبيوت بعلم الحكومة وقوات الاحتلال صاحبت القضية المعروفة بـ (ووتر غيت) التي باعت المخدرات لدعم المتمردين الموالين لها في أمريكا الجنوبية, وهي نفسها التي أعادت زراعة المخدرات في أفغانستان بعد ان انتهت زراعته بشكل كامل وباعتراف منظمات دولية أيام استلام السلطة من قبل طالبان.

وأخر أشكال إرهاب الدولة وليس أخيرها هو انتشار أنفلونزا الخنازير والذي راح ضحيته إلى ألان أكثر من 8 آلاف شخصا وأكثر من مليون مصاب وعشرات المليارات من الدولارات خسائر إضافة إلى الفزع والهلع الذي أصاب العالم اجمع, وقد أكد بروفسور أمريكي ومن داخل الكونغرس الأمريكي ان من يقف وراء هذه الجريمة هم شركات الأدوية المرتبطة بالبيت الأبيض, بينما نجد ان البيت الأبيض أشعل الحرب في العالم بعد تفجير برجي التجارة في نيويورك أوقعت ملاين الضحايا, مع أن ضحايا التفجير هم ثلث ضحيا أنفلونزا الخنازير إلى ألان فقط.

وهكذا يتغافل العالم العولمي عن جرائم وإرهاب السادة المسؤولين من حكام الدول من خلال مخابراتهم وأجهزتهم الأمنية ومليشياتهم وشركاتهم الأمنية, ولا يكتفون بارتكابهم هذه الجرائم بل يلصقونها بكل بالفصائل المجاهدة كافة وان كان هذا هو هدف رئيسي من أهداف إرهاب الدول في الكثير من جرائمها, وإنما يبقى الهدف الأساسي والاستراتيجي هو استهداف الإسلام كدين من خلال تشويه صورة من يدافع عنه.

محمد الرشيد

في إيــران 76 كنيــس لــ 25 ألــف يهــودي وفي طهران وحدها مليون سني بلا مسجد

تنقســم الدول الى نوعين: دول مكونة من امة واحــدة, أي متجانســة في العــرق والديــن والمذهب, ودول تتكون من امــم وقوميات ومذاهب عدة وهذه حال غالبيــة دول العالم وذلك إما بســبب الهجرات المتزايدة وإما بســبب الاحتــلالات وضم الاقاليم الى اراضي دولة ما.

وايــران مــن المجموعــة الثانيــة حيــث أن تشــكيلة المجتمــع الايرانــي تتكون من عدة قوميــات واقليات دينيــة ومذهبيــة , وقــد بلغ عدد ســكان إيــران 70 مليون و49 الف و262 نسمة في يونيو,2006 ويتوزع الســكان بــين عــدة جماعــات عرقية أهمهــا (وفقا لبيان رســمي صــادر عن وكالــة الأنبــاء الإيرانية): الفارسي 51 في المئة , والاذري 24 في المئة, والجيلكي والمازندراني 8 في المئة, والكردي 7 في المئةوالعربي3 في المئــة, واللــور2 في المئــة, والبلــوش 2 في المئــة, والــترك2 في المئــة , وعناصــر اخــرى1 في المئــة, كما تتنوع الأديان والمذاهب وتتوزع بين : الشيعة 80 في المئــة الســنة15 في المئــة, والبقيــة مــن الطوائــف اليهودية والنصرانية والبهائية والزرادشتية.

وســنحاول تســليط الضوء على بعض شــؤون هذه الاقليات وذلك من خلال ثلاثة اقسام: اولا: الاقليات العرقيــة, ثانيا: الاقليات المذهبيــة, ثالثا: الاقليات الدينية, وذلك بذكر مثال واحد من كل قسم.

بداية, تجدر الاشارة الى مواد الدستور الايراني المتعلقة بحقوق هذه الاقليات واهمها المادتان الخامســة عشــر والتاسعة عشــرة, حيث تؤكد مشــروعية تدريس لغات القوميــات غير الفارســية بجانــب اللغة الفارســية في المــدارس اضافة الى حرية اســتخدام لغــات القوميات الخاصة في وســائل الاتصال الجماعــي كقنوات التلفزة والصحــف وغيرها. وتؤكد المادة الـ 19 على المســاواة في الحقوق والواجبات لمختلف الشرائح الايرانية اضافة الــى المادة 12 التــي تؤكد ان دين الدولة هوالاســلام والمذهب هو الشــيعي الاثنى عشري كما تؤكد على ان المذاهب المســلمة الاخرى لها كل الحقــوق في اقامة شــعائرها الدينيــة وحريــة القضــاء حســب عقائدهــا وقوانينها (فــي مختلف المجالات كالاحوال الشــخصية و...) واقامــة مراكز للعبــادة بحرية تامــة وايضا تؤكد المادتان 13 و14 حرية بقيــة الاديان والاعتراف بثلاثة اديان كالمسيحية واليهودية والزرادشتية وتنصان على واجــب المعاملة الانســانية مــن قبل المســلمين لهم وحقهم في اقامة دور للعبادة .

الاقليات العرقية: القومية العربية في الاهواز نموذجا

يضــم اقليم الاهــواز المتاخم للحــدود العراقية والذي تفصله سلســلة جبــال زاغروس عن المناطــق الداخلية لايــران نحو 5 ملايين نســمة من العــرب ويتميز عرب الاهواز بتاريخهــم الادبي ومخزونهــم الثقافي الخاص بهم,وبلغت النهضة الثقافية والادبية الاهوازية ذروتها ابان حكم المشعشــعين والكعبيين اواخر القرن السابع عشر وخلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر.

في ايـران 76 كنيس لـ 25 ألف يهـودي وفي طهـران وحدهـا مليـون سـني بـلا مسـجد

وقد ضم الاقليم للسـيادة الايرانية عـام 1925 بمعزل عن ارادة شـعبه بعد ان قضى الشـاه رضا بهلوي على آخـر امير عربي في الاقليم الشيخ خزعل بن جابر المرداو.

وتعود جـذور المجتمع العربـي الأهوازي الى سـت قبائل كبرى: بنوكعـب, وبنوطـرف وبنـولام وبنوربيعة وبنوتميـم وآل كثير اضافة الى القبائل الصغيرة الاخـرى, ومعظم العرب الاهوازيين يعتنقون المذهب الشـيعي الاثنى عشري. كما توجد في الاهواز اقليات دينية عربية مثل الصابئة والنصارى واليهود.

وتؤكد المصادر الرسـمية الايرانية ان القومية العربية في ايران تشكل 3 في المئة من اجمالي عدد السكان في ايران أي ما يقارب مليوني و100 الف نسـمة بينما يؤكـد الاهوازيون ان هذا العدد ليـس صحيحا وتعداد العرب في ايـران يتراوح بين 4 و5 ملايين نسمة.

ويعتبـر بعض الايرانييـن ان العرب في الأهواز مـا هم الا عرب اللسـان او كما يقال بالفارسية (عرب زبان) أي انهم ليسوا شعبا عربيا بينما ينفي الاهوازيون ذلك فكما يكتب يوسف عزيزي بني طرف احـد القادة الفكريين لهـم بانهم يتمتعـون بالمقومات الاربعة للشـعب وهي التاريـخ والجغرافيا واللغـة والثقافة كما يؤكد علماء الاجتماع ولهذه الاسـباب يجـب ان نصف العرب في جنوب غرب ايران بالشـعب العربي الاهوازي اوما يسمي ب"مردم عـرب خوزسـتان" بالفارسـية وAhwazian Arab people بالانكليزية.

فالزائـر للاهواز سـيرى أن الشـعب الأهـوازي يتحـدث العربية ويرتدي الزي الشـعبي العربـي المتمثل بالدشداشـة والكوفية للرجال والعباءة والشـيلة للنسـاء وتربطه مع شـعوب المنطقة شـعوب المنطقـة العربيـة الاخـرى ذاكـرة تاريخيـة عميقـة.

ويعتبـر الاهوازيـون عيد الفطـر عيدا وطنيا ودينيـا في الوقت نفسه حيث يحاول الاهوازيون من خلال اقامة مراسم مكثفة في ايام عيدالفطـر التأكيد علـى ثقافتهم العربيـة وترابطهم مع الشعوب العربية في حين ان الجمهورية الاسلامية لا تمنحهم الا عطلة ليوم واحد بينمـا تكون العطلة في ايام عيد نوروز - الذي ليس له اي اساس ديني وهو عيد مجوسي 15 يوما لانه عيد يعبر عن جذور القومية الفارسية.

الانتهاكات بحق الاهوازيين

يعاني الاهوازيون من مشاكل عدة وانتهاكات مختلفة لحقوقهم التي يكفل الحد الادنى منها الدسـتور الايراني فمثلا رغم وجود المادة 15 من الدسـتور الايراني التي تنص على ضرورة تدريس لغة القوميات غير الفارسـية في المـدارس الابتدائية, لم تطبق السـلطة الايرانية هذه المادة رغم مرور 27 عاما على المصادقة عليهـا, اي ان العرب في اقليم الاهـواز مضطرون للتعلم باللغة الفارسـية فقط. مما يتسـبب بارتفاع معدلات الامية في الاقليم وذلـك لصعوبة التعلـم باللغة الفارسـية للطلبـة العرب لأنها مختلفـة عـن لغتهـم الأم التي تربـوا عليها منذ الـولادة وهي مزروعة في ثقافتهم وتاريخهم.

فهنـاك من لا يدخـل المدارس وهنـاك من يتـرك التعليم في المراحل الابتدائية ومن يتركه في المراحل المتوسطة وبالنسبة للتعليـم الجامعي فأن بيـن كل 10 الاف طالب جامعي في ايران 30 فقط هم مـن عرب الاهواز وهذه نسـبة متدنية جدا مقارنة بتعداد الاهوازيين.

ويدعـي الاهوازيـون ان التحـدث بالعربية ممنوع فـي الدوائر الرسمية ومن بين 25 منصبا مفصليا في اقليم الاهواز لم يحتل العـرب الاهوازيـون الا 5 في المئـة من هذه المناصـب فمازال منصب محافـظ الاقليم حكـرا على غير العرب مـن المهاجرين وبالرغم من ان الجنرال علي شـمخاني عربي الاصل من الاهواز- كان وزيـر الدفـاع السـابق فـي عهـد الرئيـس خاتمـي الا ان الاهوازييـن يعتبرون حصوله على المنصب كان بفضل قربه من النظام الايراني وابتعاده عن الشعب الاهوازي.

كذلـك فـان اكثر من 80 في المئـة من عائدات ايـران النفطية مصدرهـا الاهـواز, ويدعي الاهوازيـون انه لا يصـرف من هذه العائـدات علـى الاقليم الا القليـل القليل في حيـن ان مجلس الشـورى صدق على قرار منح الاقليم 2 بالالف من عائدات الاقليم ولكن بقي هذا القرار حبرا على ورق.

ويطالـب الاهوازيـون باعطائهـم التراخيص للصحـف الصادرة بالعربية وذلـك طبقا للدسـتور الايراني.غير ان هـذا الامر غير ممكـن حتـى الصحيفـة الوحيدة التـي كانت تصـدر باللغتين العربية والفارسية تم حظرها

وبالنسبة للنشاط السياسـي في هذا الاقليم فهو معدوم تقريبا باسـتثناء تجربـة حزبيـة يتيمة فقد شـكل الاهوازيـون »لجنة الوفاق« التي كانت بمثابة حزب سياسي غير انها لم تكن مرخصة وكان مسـموح لهـا العمل في المجال الثقافـي اكثر من المجال السياسي وهذه اللجنة ايضا تم حظرها في الآونة الاخيرة. ولكن هناك احزابا سياسـية تعمل خارج ايران خوفا من مطاردة النظام لها فبذلك يعد النشاط السياسي ضئيل جدا في اوساط القوميات مقارنة بالنشاط السياسي للقومية الفارسية.

ويتهم الاهوازيون ايران بمصادرة اراضيهم وذلك بحجة مشاريع عدة مثل »مشـروع قصب السـكر الاسـتيطاني« وما شابه ذلك, فحسب ما جاء في رسالة للنائب السابق للاهواز "جاسم التميمي" وجههـا للرئيـس خاتمي فان هنـاك ٢٠ الف هكتـار من اراضي المواطنين العرب صودرت لمشـروع قصب السكر اضافة الى ٤٧ الف هكتار لمشروع فدائيي الحرب العراقية - الايرانية, اضافة الى مشروع انشاء مسـتوطنة "شيرين شهر" التي تستوعب ٥٠٠ الف نسمة ستجلبهم الحكومة الايرانية من المناطق الشمالية لايران لاسكانهم في اقليم الاهواز.

ومن الانتهاكات الاخرى بحق الشعب الاهوازي ان النظام الايراني يحاول »تفريس« المدن من خلال تغيير اسـمائها الاصلية مثل الحويزة الى هويزة والخفاجية الى »سوسنكرد«



في ايــران 76 كنيس لـ 25 ألف يهــودي وفي طهــران وحدهـا مليـون سـني بـلا مسـجد

ويسعى النظام لتسهيل نشر المخدرات في الاقليم وذلك لتدمير الشـباب العرب,حيث تباع المخدرات باسـعار رخيصة جدا مقارنة باسـعارها في الاقاليم الاخرى. هذا فضلا عن تحويل الاهواز الى ثكنة عسـكرية والسياسـات المتبعة لتعزيز النعرة القبلية لدى العرب و..الخ

انتفاضة نيسان ٢٠٠٥:

اندلعت في ١٥ نيسـان ٢٠٠٥ انتفاضة الشعب العربي الاهوازي وكانت الشـرارة لهـذه الانتفاضة هي وثيقة سـربت من مكتب »ابطحي« المدير السـابق لمكتب الرئيـس خاتمي وعُرضت على تلفزيـون الأهـواز ,مفادهـا ان النظـام الايراني يحـاول تغيير التركيبـة السـكانية في اقليـم الاهواز من خـلال تهجير العرب وجعلهم اقلية في اقليمهم.

في بداية الامر كانت الانتفاضة مجرد مسيرات سلمية وسرعان ما حولهـا عناصر النظـام الايراني الى مجزرة بحق الشـعب العربي الاهوازي ويبين الاهوازيون ان النظام الايراني استعمل الذخائر الحيـة واطـلاق الرصاص العشـوائي وقـام بعمليـات مداهمة للمنازل للاعتقال, و تم اعتقال عدد كبير من ابناء الشعب العربي الاهوازي بشكل عشوائي ودون اسباب واضحة ومعلنة. كما يتهم الاهوازيون النظام الايراني بانه يسـتعمل طرقا لا انسـانية في تعذيـب المعتقلين ويعذبهم في السـاحات العامة وينفذ حكم الاعدام بحقهم من دون محاكمـة ووجد الاهوازيون العديد من الجثـث لمعتقليهـم خـلال الانتفاضـة ملقـاة في نهـر كارون .ويدعون انهم يُمنعون من اخذ جثث قتلاهم الا اذا دفعوا غرامة ماليـة باهضة ويفـرض عليهم التعهد بعدم وجـود اكثر من ٦ اشخاص في تشييع جنائز القتلى.

ومازالـت هناك مشـانق عدة تنتظـر صدور احـكام الإعدام من المحاكم الصورية التي يشكلها النظام فقد بات يستعمل النظام الايراني التفجيرات التي حصلت في الاهواز بعد الانتفاضة كحجة لإعـدام عدد كبير مـن الاهوازيين منهم من لـم يكن اصلا في ايران وقت التفجيرات ومنهم مـن كان معتقلا ولم يبلغ الثامنة عشرة.

ويطالـب الاهوازيون حسـب عضو قيـادي في »حـزب التضامن الديمقراطـي« الاهـوازي, ممثل الشـعب العربـي الاهوازي في منظمـة الشـعوب غير الممثلـة بالامم المتحـدة -UNPO بحق تقرير المصيـر, ويطالب الاهوازيون بان تقـوم هيئة من الامم المتحدة باستفتاء الشـعب العربي الاهوازي حول رغبته بالعيش ضمن ايران اولا, لانه ضم الى ايران بمعزل عن ارادته.

الاقليات المذهبية: أهل السنة نموذجا

يشكل السنة الفئة الأكبر بعد الشيعة في ايران فعدد المسلمون الســنة في إيران حســب الإحصاءات شبه الرســمية يصل الى 19 مليون نسـمة وغالبيتهم مـن الأكـراد والبلـوش والتركمان, والقليل من العرب في إقليم الأهواز. ويتوزع السنة بين عدد من المحافظات الايرانية وغالبا مـا يكونون في المدن والمحافظات الحدوديـة مثـل خراسـان (شـمال شـرق ايـران) وسيسـتان وبلوشسـتان (جنوب شـرق) واذربيجان (شـمال غـرب). أي في المحافظات الواقعة على الحدود مع دول سـنية مثل افغانستان وباكستان والعراق وتركمنستان.

ويرى اهل السنة في ايران ان الاضطهاد الذي يتعرضون له ليس فقـط لإختلافهم المذهبي مـع الحكومة بل ايضا لـه جذور في المسـألة العرقية فاعراق اهل السـنة تختلف عن العرق الفارسي وايضـا يُتهم اهل السـنة عادة بانهـم موالون للدول السـنية المجـاورة لاماكن اقامتهم ولذلك تشـك الدولـة الايرانية دائما بانتمـاء ابنـاء هذا المذهـب لها وتتهمهـم بالقيـام بعمليات التهريب والاتصال بالجهات المعادية وعادة ما يأخذ النظام هذه التهم كمبررات للتنكيل بابناء السنة.

ويقول السنة في ايران بان النظام ينتهك ابسط حقوقهم ومن هذه الانتهاكات تقييد حرية بناء المسـاجد حيث لا يوجد مساجد للسنة في اغلب المدن الايرانية فالعاصمة طهران لا يوجد فيها مسـجد سـني واحد بالرغم من ان هناك اكثر من مليون سـني فيهـا, وتقول الحكومة الايرانية أن للسـنة الحق في الصلاة في مسـاجد الشيعة فهي كلها للمسـلمين بينما يؤكد السنة انهم يُمنعـون من اداة صـلاة الجماعة اما صلاة الفـرادى فتقام لكن ينظـرون لها الشـيعة في هـذه المسـاجد بـازدراء فضلا عن المسـائل التي يعدها السنة من المحرمات والمنكرات. بالاضافة الى هدم المسـاجد والمدارس مثل مدرسـة ومسجد الشيخ قادر بخش البلوشـي ومسجد كيلان في هشـت بر ونماذج اخرى كلها يعتبرها السـنة من اشـكال الاضطهاد والتفرقـة ضدهم بينما تعتبـر الحكومـة هـذه المسـاجد اماكن إمـا لنشـر التوجهات المعادية اوانهـا مبنيـة لغيـر اهـداف العبـادة. وتعـرض الكثير مـن علماء اهـل السـنة للاعتقـال والتعذيب والاغتيـال فضلا عـن التضييق في ممارسـة الشـعائر الدينية .ويؤكد موقع »رابطة اهل السنة« في ايران - مكتب لندن - وقوع الكثير من المواجهـات بين ابناء هذا المذهـب وعناصر النظام الايراني وقتل العديد من ابناء اهل السنة في هذه المواجهات.

اما عن التمثيل السياسي فالدسـتور الايراني ينص صراحة على التمييز بين الشيعة والسـنة في البلاد ,فحسب المادة ١١٥ من الدسـتور الايرانـي فان رئيـس الجمهورية يجـب ان يكون من المذهب الرسـمي للبلاد وبذلك يحرم السنة من ترشيح انفسهم لهـذا المنصب فضلا عـن وجود مواد عدة في الدسـتور متعلقة بمجلس الخبـراء والبرلمان الايراني تميز المذهب الشـيعي عن سائر المذاهب المسلمة في ايران .

وعن التمثيل النيابي لاهل السنة في البرلمان الايراني او مجلس الشورى فهناك عدم توازن واضح لصالح النواب الشيعة فنرى بان السـنة لديهم ١٢ نائبا فقط مما يجعل نسبة تمثيلهم متدنية للغاية مقارنة بالشـيعة - فللشـيعة نائب واحد لـكل ٢٠٠ الف نسمة .

في ايـران 76 كنيس لـ 25 ألف يهـودي وفي طهـران وحدهـا مليـون سـني بـلا مسـجد

والنظـام الايراني يعمل دائما على تعزيز المذهبية عبر مراسـم تعد انتهاكا لمقدسات السنة ,على سبيل المثال الاحتفاء بـ" »أبو لؤلؤة المجوسي« قاتل الخليفة الثاني عمر ابن الخطاب رضي الله عنه اوسـب الصحابة وشتم عرض الرسـول بما يختص بالسيدة عائشة رضي الله عنها.

ونؤكد من خلال مشـاهدتنا لممارسـات النظام الايراني ان هذا النظـام يمارس هـذه السياسـات تجاه السـنة ليس لاختلاف المذهـب بل لاختلاف العرق ومما يؤكد علـى صحة هذا الامر ان العرب الاهواز هم من الشيعة الاثنى عشرية غير انهم يتعرضون لابشع انواع الظلم والاضطهاد من قبل النظام الايراني.

يعترف الدسـتور الايراني بثلاثة اديان هي المسيحية واليهودية والزرادشـتية.(المعلومات الـواردة هنا غالبا هي رسـمية وذلك لعدم توفر مصادر اخرى)

أولا: اليهـود: ويبلـغ عددهم ٢٥ الف نسـمة. ويقـول مرتضى بهشـتي" أن "الإمـام الخميني مؤسـس الجمهورية الإسـلامية الإيرانية انطلاقاً من اطلاعه على هذه الحقائق كان يفصل دائماً بين قضية اليهود من جهه والصهيونية ومآربها ويكشـف نقاب الكـذب عـن وجـوه دعـاة الدفـاع عـن اليهوديـة وكان يعرف الصهيونيـة بانها تيار سياسـي يحارب اسـاس الدين والأهداف الإلهيـة للأنبياء".جدير بالذكر ان الرئيس الاسـرائيلي السـابق موشيه كاتساف قصاب هومن اصل ايراني

وتدعي الجمهورية الإسلامية الإيرانية انه في ظل النظام الملكي السـابق في ايـران كانت حقـوق هـذه الاقليات الدينيـة كلها منتهكة حيث ان القوانين فـي ذلك النظام لم تكن تكن تعطي هذه الأقليات أدنى حق في ممارسـة شعائرها الدينية على عكس الدسـتور الحالـي الذي يعتـرف بوجود هـذه الاقليـات ويحترم حقوقهـا ويمنحها الحرية في ممارسـة طقوسـها وإقامة معابد خاصة لها . ويذكر أن النواب اليهود يؤدون القسـم على التوراة وهـذا من مظاهر حرياتهم الدينية وهناك مدارس خاصة تدرس باللغة العبرية لليهـود على الرغم من أن لهم الحرية التامة في دخول المـدارس الايرانية ولم يكن دينهـم عقبة في وصولهم للوظائـف الحكوميـة, كمـا توجد 10 مراكـز لبيع لحم الكاشـر المذبـوح على الطريقـة اليهودية في طهـران, الأمر الذي يبين مدى تمتع هذه الأقلية في الحصول على حقوقها الدينية.

وتتمركـز نشـاطات الشـباب اليهود فـي إيران فـي المنظمات والجمعيـات الخاصة بهـم, مثل »اتحاد طلبة اليهـود«, و»نادي كيبـور«, ومـن المراكـز اليهوديـة المهمة الاخـري يمكن ذكر »المركز الثقافي الفني« و»اتحاد النسـاء والآنسـات اليهوديات« وجمعية (الشـباب اليهودي) في شـرق طهران ومنظمة (كيشـا) للشباب ولجنة شباب الجمعية اليهودية

أما عـن دور العبـادة او الكنـس فيعتبر »الكنيـس« أهم مركز لاشـاعة عقائد وأفكار اليهود ومناقشتها كما يعتبر افضل مكان لصيانة العقائد والسنن اليهودية. واليهود في ايران يترددون علـى الكنس ويمارسـون عباداتهم وطقوسـهم الدينية بحرية تامة. ويوجد في طهران ومحافظه شـيراز واصفهان وكرمانشاه وهمـدان ويزد وكرمان ورفسـنجان وسـنندج وكاميـاران "76" كنيسا. وتؤكد الإحصائيات أن عدد اليهود في ايران انخفض من 100الف الى 25 الف نسمة بعد انتصار الثورة الاسلامية في ايران وذلك بسـبب الهجرات الى الولايات المتحدة واسرائيل, ويشترط على اليهود مع حرية ممارسـة طقوسـهم الدينية عدم التبشير حالهم حال المسـيحيين في ايران. وفـي الاحاديث الخاصة بهم هنـاك تمييز عنصـري ضدهم معظمـه ذات طبيعـة اجتماعية وبالطبـع الاتصـال مـع اسـرائيل والسـفر اليهـا ممنـوع على الايرانييـن كلهم ولكن اهل هذه الطائفـة يزورون اقاربهم في دولة ثالثة وايضا البريد لاسرائيل يذهب عبر لندن ويشيرون الى ان مدارسـهم مضطرة لفتح ابوابها في يوم السـبت على الرغم مـن انه عطلة لدى اليهود, وتجدر الإشـارة انه حسـب ما جاء في وكالـة مهر للانباء ان هناك صحيفـة صهيونية اعترفت بالوضع المـزري الذي يعاني منه اليهود الايرانيون في اسـرائيل ويرغب اغلبهـم في العـودة لايـران لانهـم خدعـوا بوسـائل الاعلام الصهيونية وكانوا يعيشـون حياة افضل بكثيـر في ايران وفي ظل النظام الجمهوري الإسـلامي. هذا في حين ان تقرير الحرية الدينية الدولي للعام ٢٠٠٤ اشـار إلى أن هذه الطائفة الصغيرة مـن اليهود تعيش فـي بيئة مهددة بسـبب سياسـة الحكومة المناهضة لإسرائيل.

والخلاصة مما تقدم أن الجمهورية الاسـلامية في ايران تمارس سياسـات التمييـز والاضطهـاد ضد القوميـات غير الفارسـية والاقليات المذهبية -الاسـلامية في حيـن ان الطائفة اليهودية في ايران تتمتع بحقوق اكثر بكثير من المسلمين السنة وفيما لا يحق للسـنة بناء مسجد لهم في طهران يسمح لليهود بممارسة شـعائرهم الدينيـة واقامة دور العبـادة والتجمعـات اليهودية بحريـة تامة .وليس القصـد هنا هو الاعتراض علـى اعطاء هذه الحقـوق للطائفة اليهوديـة بقدر ما هو اعتـراض للتمييز بين شـرائح المجتمـع الايراني. فهل أن بناء مسـجد للسـنة يعرض النظام للخطر وبناء كنيس يهودي هو حق مشروع لليهود؟

وكيـف تدعي ايران انها حامي حمى الشـيعة فـي العالم وتصل اياديها لمساعدتهم في لبنان والعراق وغيرهما في حين ترتكب المجازر بحق الشيعة الاهوازيين وذلك لأنهم عرب فقط!

وما يمكن اسـتخلاصه هنا ان ايران لا تحمي سوى مصالحها فما مسـاعداتها لحزب الله اللبناني وللميليشيات العراقية-الشيعية إلا لحماية مصالحها وتنفيذ مخططاتها التوسـعية في المنطقة وليس لأنهم شيعة .فلإيران مشروع طائفي توسعي في المنطقة تحاول تنفيذه من خلال زرع قواعد موالية لها في بلدان المنطقة وهوما يترجم بسياساتها فضلا عن العمل على ترغيب الناس في دول كسـورية والسـعودية في تغيير مذهبهم من السـني الى الشيعي لتكوين ورقات ضغط في هذه الدول يتم تحريكها متى شاءت ايران ومتى ما اقتضت الضرورة .



ان استطعت :

عـن عمـرو بـن عنبسـة رضـي الله عنه قال : سـمعت رسـول الله صلـى الله عليه وسـلم يقـول : " ان اقرب مايكـون الـرب من العبـد في جـوف الليل الاخـر ، فأن اسـتطعت ان تكـون ممن يذكـر الله في تلك السـاعة فكن".

ابو هريرة

الصحابي الجليل ابـو هريرة رضي الله عنـه كان يجزئ الليل ثلاثة اجزاء : ثلث ينام ، وثلث يقوم ، وثلث يتذكر احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان هـو وامرأتـه وخادمـه يتعقبـون الليل اثلاثا ، يصلي هذا ، ثم يوقظ هذا .

وكان بـارا بأمه الى درجـة كبيرة ، وكان يدخـل عليها فيقول : جـزاك الله يا أم خيرا كمـا ربيتني صغيرا . وتقول هي : جزاك الله يا بني خيرا بررتني كبيرا .

وكان شديد الحب لرسول الله صلى الله عليه وسـلم ويقول له : يا رسـول الله، اني اذا رأيتك طابت نفسي وقرت عيني . وكان هـذا الحـب يؤجـج فيـه عاطفة غامـرة تجـاه اسـم الرسـول صلى الله عليه وسلم ، فيجهش بالبكاء مرة بعد مرة الى حد الغيبوبة .

كم وكم

قال وهـبُ بنُ منبه رحمهُ الله : لقي رجل رجلاً فوقهُ في العلم فقال: كم آكل؟

فقال له: ما فوق الجوع، ودون الشَّبع.

قال: فكم أضحك؟

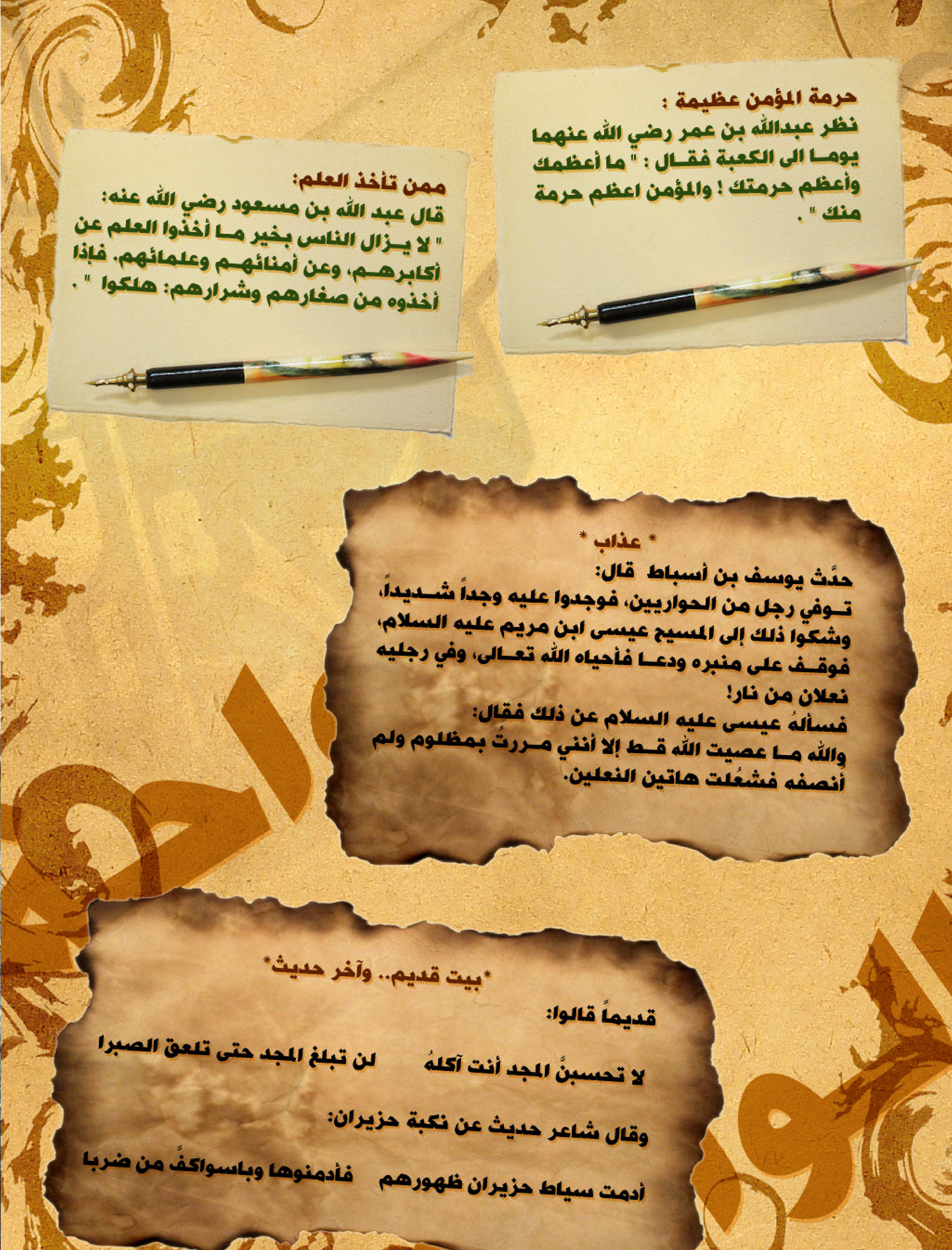
قـال: حتى يُسـفر وجهك، علـى أن لا يُسمع صوتُك.

قال: فكم أبكي؟

قال: لا تمل أن تبكي من خشية الله.

قال: فكم أظهر من عملي؟

قال: حتى يأتـم بك الحريص، ويُؤمن عليك قول الناس..



حرمة المؤمن عظيمة :

نظر عبدالله بن عمر رضي الله عنهما يومـا الى الكعبة فقـال : " ما أعظمك وأعظم حرمتك ! والمؤمن اعظم حرمة منك " .

ممن تأخذ العلم:

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: " لا يـزال الناس بخير مـا أخذوا العلم عن أكابرهـم، وعن أمنائهـم وعلمائهم. فإذا أخذوه من صغارهم وشرارهم: هلكوا " .

*** عذاب ***

حدَّث يوسف بن أسباط قال:

تـوفي رجل من الحواريين، فوجدوا عليه وجداً شـديداً، وشكوا ذلك إلى المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام، فوقـف على منبره ودعـا فأحياه الله تعـالى، وفي رجليه نعلان من نار!

فسألهُ عيسى عليه السلام عن ذلك فقال:

والله مـا عصيت الله قـط إلا أنني مـررتُ بمظلوم ولم أنصفه فشعُلت هاتين النعلين.

بيت قديم.. وآخر حديث

قديماً قالوا:

لا تحسبنَّ المجد أنت آكلهُ   لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

وقال شاعر حديث عن نكبة حزيران:

أدمت سياط حزيران ظهورهم   فأدمنوها وباسواكفٍ من ضربا

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، ناصرِ المؤمنينَ ومذلِّ الطغاةِ والمتجبرين، والصلاةُ والسلامُ على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبهِ أجمعين.

أما بعد.. أيها الأخوة :

نجتمــعُ هنا اليومَ لاســتذكار حدثٍ جللٍ ومصابٍ أليم، ليسَ على أهلِ العراق فحســب، بل على كلِّ مســلم يشــعرُ بانتمائِه لهذهِ الأمةِ، بل على كل إنسانٍ شــريفٍ حرٍ، يكرهُ الظلمَ ويمقتُ العدوانَ والاســتبداد، أنها ذكرى وقوع بغدادَ - دار السلامِ وقلعةِ الإسلام، عاصمةِ الخلافةِ العباســيةِ - بأيدي التتارِ الجُددِ وجنودِ هولاكو العصــرِ بوش، الذين ارتكبوا من الفضائــحِ والفضائعِ والمجازرِ ما لم يرتكبهُ أكابرُ ســفاحي التاريخِ ومرتكبي جرائمِ الإبادةِ الجماعيةِ .

ونــودُّ هنا أن نُبينَ أن هــؤلاءِ الهمجيينَ القتلةَ لم يكونوا ليكتفــوا ببغدادَ، لولا ضرباتُ إخوانكم الذين مرّغوا أنفَ أمريكا بالتراب، لكانت وجهتهُم الثانيةُ ربما دمشقُ أو القاهرةُ أو الريــاضُ أو غيرُها من بلادِ الإســلام - ســلمها اللهُ جميعاً- ولكان عنــد الكثيرينَ من الذكرياتِ المؤلمةِ ما تضيقُ بذكره الأيامُ والليالي .

لقد ســاقت أمريكا لحربهــا الظالمةِ على العراقِ مبــرراتٍ كثيرةً كامتلاكِ أســلحةِ الدمار الشــامل، أو دعم منظماتٍ وجماعاتٍ مُعينةٍ، أو تهديدِ الأمنِ والســلام العالميّ، من أجلِ ذلكَ ســاندتْ كثيــرٌ منَ المنظماتِ الدوليةِ هذه الحربَ، وأرســلتْ أكثرُ مــن أربعينَ دولةً قواتهــا لتشــاركَ فيها، هذا غيــر الدّعم الــذي حصَلوا عَليهِ منْ تسَــهيل ومــرور وعبور ومَعلومــاتٍ ومؤتمراتٍ ومؤامراتٍ بعضُها من أبناءِ جلدتنــا وأراضي أمتنا، وهذا ما يُدمي القلوبَ ويُفطّرُ الأفئدةَ .

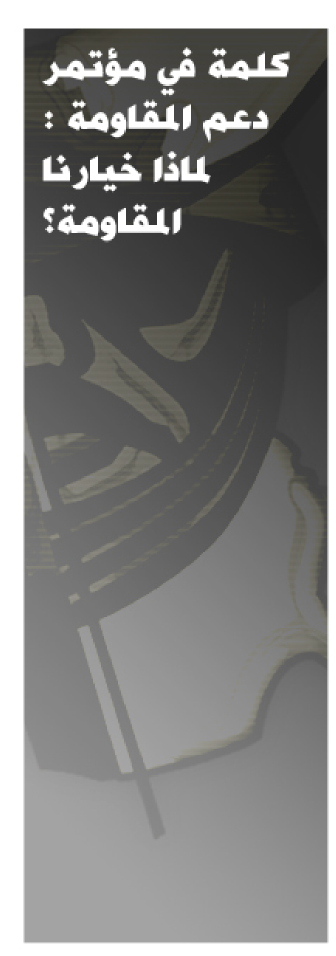
ولكنْ ســرعانَ ما تَبينَ كذبُ هذهِ الحججِ باعترافِ الأمريكانِ أنفســهم، وهذا يَفتحُ البابَ واســعاً أمامَ العراقيينَ المظلومينَ، لمحاكمةِ ومحاســبةِ ومقاضــاةِ كلِّ منظمةٍ أو دولةٍ شاركتْ أمريكا أو أعانَتْها على هذهِ الجريمةِ النكراء.

ليسَ هذا فقط، بل إن الشــعاراتِ التي ترفعُها الإنســانيةُ اليومَ لحقوقِ الإنسان، وتوفيرِ العدلِ والأمنِ والمســاواةِ بينَ الشــعوب، وتَعامُلِ الإنســانِ معَ أخيهِ الإنســان، وفقَ قيمِ العصــرِ وحضارتهِ وثقافتِهِ، التي تُرفَعُ عبرَ المؤسَســاتِ والمنظمــاتِ الأمميةِ، نَقولُ إنها اليــومَ على المحكّ، فما تبريرُها للجرائمِ الأمريكيةِ ضد شــعب كاملٍ بما فيهِ من شــيوخٍ ونساءٍ وأطفالٍ ومرضى؟ فيجبُ أن يُنصَفَ هذا الشعبُ وتَعِيَ شعُوبُ العالمِ كلُّها زيفَ هذهِ الشعاراتِ وكذِبَها ونفاقَها .

لقــد ظهرَ جلياً في هذه الهجمةِ على بلدِنا عنجهيةُ العقليةِ الأمريكيةِ، وثقافةُ رعاةِ البقرِ والتعالي على الشــعوب، فقد وقفَ هولاكو العصرِ بوش يومَها على بارجةٍ عسكريةٍ، وصارَ يردّدُ عباراتِ الغطرســةِ التي أطلقها أبطــالُ الورقِ المزيفين، الذين رســمتهُم هوليود وشــكّلتْ بهم عقليةَ أمريكا الجديدة، التي قامتْ على إبادةِ شــعوب كاملةٍ من الســكانِ الأصليينَ لتلك البلاد، بل قالَ في ظل نشوةٍ ظنها نصراً : إنها حربٌ صليبيةٌ وإن العملياتِ العســكريةَ قد انتهتْ. وقد نســيَ أنَ للشــعوب كلمةً تقولها وعليهِ أن يسمعها، وأن لها إرادةً من حديدٍ تثورُ إذا اغتُصِبتْ بلادُها وديستْ كرامتُها. وهنا نقولُ للأمةِ بأسرها: هذه شــعاراتُهم وهم متمســكونَ بها على زيفِها ، فأينَ تمسُّكنا بمبادئنا التي علمَناها كتابُ ربِّنا وسنةُ نبينا وسيرةُ سلفِنا الصالح، وورثناها عنهم جيلاً بعدَ جيل؟

أيهــا الأحبةُ .. لقد دخلتْ أمريكا إلى العراقِ وليسَ فــي نيتها الخروجُ منه . فلم تَغبْ عن ذاكرتنــا دعاياتُ (جون ماكين) في حملتِهِ الانتخابيةِ فقد كانَ يقولُ: نحنُ مســتعدونَ أنْ نبقــى في العــراقِ مائةَ عام. وقالَ نــوابٌ ديمقراطيونَ كانوا مؤيديــنَ للحرب لِنواب في البرلمانِ العراقيِّ : لقد جئناً من أجلِ البترولِ، ولو كنا نعلمُ أنَّ الانســحابَ قريبٌ لما أيدنا هذهِ الحربَ .

الخاتمة



ولكنَّ ضرباتِ أبنائكم وإخوانكم في المقاومةِ العراقيةِ المسلحةِ، هي التي أجبرتهم على جدولةِ الانسحابِ والبحثِ عن مهربٍ من العراقِ، والتوسُّلِ بدولِ الشرقِ والغربِ، وتقبيلِ الأيادي لتسهيلِ هذا الهروبِ الذي يسمونَهُ انسحاباً، فهذا الهروبُ ثمرةٌ للضرباتِ المزلزلةِ وليسَ ثمرةَ الاتفاقياتِ والمعاهداتِ كما يصورونَ للعالم.

لقد ارتكبَ الأمريكانُ في احتلالهم للعراق أبشعَ ما ارتكبهُ محتلٌ على مرِّ التاريخ، ويجبُ أن يُحفظَ ذلكَ وتتناقله الأجيال، فأوباما عندَ زيارتهِ لتركيا قال: يجبُ أن تتصالحَ تركيا مع ماضيها، في إشارةٍ لما يسمى اليومَ بمذابحِ الأرمن . فنقولُ لهُ لماذا لا تتصالحُ أمريكا مع حاضرها الدمويِّ، وتعتذرُ وتصلحُ ما فعلته وتفعله في العراق من جميع أنواع الموبقات ؟

وإليكم أيها الأحبة بعضَ ما فعلهُ الاحتلالُ بشعبنا وبلدنا :

1. تحويلُ العراق من بلدٍ اشتهَرَ بالتعايشِ السلميِّ بينَ أبنائهِ والتقدمِ العلميِّ وانعدامِ الأميةِ ومجانيةِ الصحةِ والتعليم، إلى بلدٍ ممزقٍ متخلفٍ مخيفٍ يفتقرُ إلى أبسطِ مقوماتِ الحياةِ الكريمةِ والخدماتِ التي يحتاجها الإنسان.

2. تمزيقُ النسيجِ الاجتماعيِّ للشعبِ العراقي عبرَ المؤامراتِ والحوادثِ المفتعلةِ لتفكيكِ البلادِ وزرعِ الفتنِ والشقاقِ بينَ أهلها وإيجادِ حالةٍ منَ الاضطرابِ الداخليِّ الدخيلِ على مجتمعنا وقيمنا

3. .تدميرُ البنيةِ التحتيةِ للبلدِ بشكلٍ كاملٍ وتقويضُ كلِّ مؤسساتِ الدولةِ ومرافقِها؛ ليستهلكَ إعمارُها وإعادةُ تأهيلِها الملياراتِ من أموالِ العراق، ثم يعدُّونَ ذلكَ إنجازا وإعمارا وفضلا علينا

.انتقلت آثارُ الاحتلالِ إلى البشريةِ كلِّها، فأصبحَ العالمُ أكثرَ خوفاً ورعباً من خلالِ ما شكلتهُ هذه الحربُ ونتائجُها السلبيةُ من تهديدٍ على الأمنِ الإنسانيِّ العالميِّ .

أما على صعيدِ لغةِ الأرقام فالأمرُ مخيفٌ ومحزن :

عدد قتلى الاحتلالِ وما أفرزهُ من مليشياتٍ وعصاباتِ تطرفٍ وإجرامٍ أكثرُ من مليون وستمائةِ ألفِ عراقي .

ما يقربُ من مليوني امرأةٍ عراقيةٍ أرملة .

خمسةُ ملايين يتيم عراقيٍّ.

مئاتُ الآلافِ منَ المعتقلينَ في سجونِ الاحتلالِ وأعوانه.

هُجّرَ خمسةَ عشرةَ بالمائةِ (15٪) من أبناءِ العراقِ من مناطقِ سكناهُم.

هروبُ أربعينَ بالمائةِ من الكفاءاتِ خارجَ البلد .

ارتفاعُ نسبةِ الأميةِ إلى ثلاثيَن بالمائةِ , بعدَ أن قضيَ عليها تماما في البلادِ قبلَ الاحتلال .

أربعٌ وخمسونَ بالمائةِ منَ العوائلِ العراقيةِ تعاني الفقرَ والحاجةَ في بلدٍ يمتلكُ ثرواتٍ هائلةً .

نسبةُ البطالةُ خمسونَ بالمائةِ .

ناهيكَ عنِ الفسادِ الماليِّ والإداريِّ الذي أصبحَ العراقُ يحتلُّ فيهِ المرتبةَ الرابعة بينَ دولِ العالم، وانتشارِ المخدراتِ التي لم تكن معروفةً في البلادِ، إضافةً إلى الأضرارِ على الصعيدِ الثقافيِّ والحضاريِّ، فهناكَ الكثيرُ منَ المفاسدِ التي يصعبُ عدُّها وحصرُها.

ولكنّ هذا الاحتلالَ لم ينعمْ أو يهنأْ بدخولهِ أرضَ البطولةِ والبسالةِ، خلافاً لما تصورَ وصورَ لهُ الخونةُ الذين أغرَوْهُ باحتلالِ البلاد، وأنهُ سيستقبلُ بالورودِ والترحاب، فقد بزغتْ شمسُ المقاومةِ العراقيةِ الساطعةِ على أيدي شبابِ الوسطيةِ والواسطية، من عُمّارِ المساجدِ وحفظةِ القرآن، وأهلِ الغيرةِ والنَّجدةِ والمروءة، من أبناءِ العراقِ الأبطالِ وحَمَلةِ العقيدةِ، وصَدَقَ من قال ..

إن العقيدةَ في قلوبِ رجالِها
من ذرةٍ أقوى وألفِ مهندِ

ليحولوا نهارَ جنودِ الاحتلالِ وليلَهم إلى خوفٍ دائمٍ ورعبٍ لا ينقطع، وليثبتوا للاحتلالِ أولاً وللأمةِ الإسلاميةِ ثانياً وللعالمِ أجمعَ ثالثاً : أنَ النصرَ لا يعتمدُ على المادياتِ فقطَ - مع أهميتِها - بل هناكَ أسبابٌ أخرى للنصر منها:

- إن النصرَ أولاً وآخراً من عندِ اللّهِ العزيزِ الحكيم .
- إن العقيدةَ والمبادئَ والقيمَ تعطي الرجالَ والشعوبَ دافعاً للتضحيةِ والبسالة .
- إن عدالةَ القضيةِ سببٌ في التفافِ الشعوبِ حولَ مقاومتِها، وهو من أهمِّ أسبابِ نصرها في العراقِ، لتُهديَ المقاومةُ العراقيةُ للإنسانيةِ كلِها ثمرةً طيبةً، وهي كسرُ الغرورِ الأمريكيِّ والتفردِ في حكمِ العالم، وأن جنودَ الفضاءِ يمكنُ أن يهزموا ويذلوا بسهولةٍ – بفضلِ ربِ العالمين - فصارت كلُّ دولِ العالمِ اليومَ تنافسُ أمريكا وتخالفُها بل تتحداها، بعدَ أن كانَ ذلكَ مستحيلاً قبلَ احتلالِ العراق .

ونوردُ إليكم بعضَ ما نشرتهُ تقاريرُهُم ومراكزُ دراساتِهم بلغةِ الأرقامِ أيضاً (والفضلُ ما شهدتْ بهِ الأعداءُ) :

١- فقد أشارَ تقريرُ بيكر هاملتون الصادرُ عامَ ٢٠٠٧ في توصياتهِ برقم ٤٨، إلى أن المعداتِ العسكريةَ أصبح

ما نسـبتهُ خمسـونَ بالمائةِ (٥٠٪) منها خارجَ الخدمةِ، والبقيةُ بحاجةٍ إلى إعـادةِ تأهيلٍ أو صيانةٍ لمدةِ خمس سـنواتٍ، وأرقامُ المعداتِ مهـولٌ :- ٢٠٠٠ دبابةِ طرازِ أبرامـز + ٦٠ ألف عربةٍ من أنواع همر وهمفي وأكثرَ من ٧٠٠ طائـرةٍ، وما لا يقلُّ عن ١٤٠ ألف طنٍ من المعداتِ واللوازم .

٢- أوردَ تقريرٌ لمكتبِ المحاسبةِ الأمريكيِّ GAO أن عددَ هجماتِ المقاومـةِ بين عامي ٢٠٠٣ - ٢٠٠٨ بلغ ١٦٤ ألفَ هجمةٍ مسجلةٍ رسـمياً لدى الجيشِ الأمريكي، وهي (العنيفـةُ والمهمـةُ) وهـذا لا يشـمَلُ الهجمـاتِ ضدَّ الشـركاتِ الأمنيةِ وغيرها. ومنذُ ذلـكَ الحينِ حتى الآن قامتِ المقاومةُ بـالآلافِ من الهجمـاتِ والعملياتِ وما زالت مستمرةً بفضلِ اللهِ .

٣- وبحسـبِ إحصائيـاتِ جمعيـةِ المحاربيـنَ القدامى الأمريكية، فَإنَّ قتلى الجيشِ الأمريكيِّ بلغَ أربعين ألفاً، وعددُ الجرحى بلغَ تسعينَ ألفاً، والمصابينَ بأنواعٍ أخرى مـن الإصاباتِ كالصمـمِ والهوسِ والجنـون ٢٢٤ ألفاً، مسـجلينَ رسـمياً لدى الجمعيةِ، هذا في الفترةِ ما بينَ عامي ٢٠٠٣-٢٠٠٨ فقط .

٤- وعلى صعيدِ الكلفةِ الماديةِ، فقد صُنفتْ الحربُ على العـراقِ بأنهـا ثاني أغلـى حـربٍ لأمريكا بعـدَ الحربِ العالميةِ الثانيةِ، فقـد تجاوزت كلفُتها الثلاثَ ترليوناتِ دولار، حسبَ دراساتٍ وبحوثٍ أمريكية.

وهذه الإحصائياتُ والأرقامُ وفقَ ما ذكروهُ هم، أما مراكزُ دراسـاتِنا وبحوثِنا فتشيرُ إلى أرقامٍ أكبر، وذلكَ باعتمادِ معاييـرَ ميدانيـةٍ علـى الأرضِ أكثَرَ دقـةً وموضوعيةً ومصداقيـةً، ولكنَّنـا آثرنـا أنْ نوردَ ما ذكـروهُ هم من أرقامٍ؛ لنُدينهُم من ألسنتِهم .

وإننا في المقاومةِ العراقيةِ، نؤمنُ أن المقاومةَ ليسـت عملاً عسـكرياً فقط، مـع إيماننا أنهُ أصلٌ فيها، فإننا نؤمنُ أن المقاومةَ عملٌ إستراتيجي، له أصعدةٌ متعددةٌ عسـكريةٌ وسياسـيةٌ وثقافيةٌ واجتماعيـةٌ، لذلكَ نذكرُ انجازاتِ المقاومةِ في غيرِ الصعيدِ العسكريِّ ومنها :

- حفـظُ منهـجِ الأمـةِ مـن تحريـفِ المبطليـن وغلوِّ المتطرفينَ، وتقديمُ صورةٍ مشرقةٍ لهذا المنهجِ القويمِ كما هو .
- وقفُ المشـروعِ الصهيو-صليبي المسـمى بمشـروعِ الشرقِ الأوسطِ الجديدِ في المنطقةِ والعالم، وهذا إنجازٌ سياسيٌّ كبير .
- تفجيرُ طاقاتِ الأمةِ نحوَ الخيرِ والنصر، ونقلُ شـبابِها مـن العيشِ على هامشِ الأحداثِ إلـى صناعتها، وبعثُ قيمِ البطولةِ والتضحيةِ وحمايةِ الأوطان.
- كَسرُ تفردِ أمريكا بالعالمِ، وفضحُ سياساتِها المتخبطةِ المتكبـرةِ وكسـرِ غرورِها وإثبـاتُ حقيقـةٍ كادَ العالمُ ينسـاها وهيَ أنَ الشـعوبَ يمكنُ أن تنتصـر، بل هي المنتصرةُ في النهاية.

وقبلَ أن أنهيَ حديثي أُذكِّرُ بأمرٍ في غايةِ الأهميةِ، وهوَ أن المقاومةَ العراقيةَ اتصفت بصفةٍ تفردت بها عن كلِّ حركاتِ المقاومةِ في العصرِ الحديثِ، وهي أنها مقاومةٌ يتيمـةٌ لم تدعمها دولةٌ من دولِ العالمِ وتُمدها بالمالِ والسـلاحِ، إنما احتضنها شـعبُها وأهلُها، وحوربت منَ أكثرِ دولِ العالمِ، وسُـلطت عليهـا آلاتُ الإعلامِ الرهيبةُ لتشـويهِ صورتِهـا، وإظهارِها بمظهرِ التطـرفِ والغلوِّ، وسـفكِ دماءِ الأبرياءِ والعزّلِ من أبناءِ شـعبِها. وأنها لا تملـكُ رؤيةً ولا مشـروعاً سياسـياً، وكذا تُتَّهـمُ بتركِ سـلاحِها والركونِ إلى الدعةِ، والإفـلاسِ والانخراطِ في مشـاريعَ سياسـيةٍ مصلحية، وللأسـفِ قد صـدّقَ هذه الأكاذيـبَ بعضُ أبنـاءِ جلدتنا أصلحهُـم اللّه، وما هذهِ الاتهاماتُ إلا جزءٌ من حملةِ تشـويهٍ استُخدِمت فيها كلُّ الإمكانيـاتِ لإثبـاتِ تلـكَ الأكاذيبِ، عسـى أن تنفضَّ حاضنةُ المقاومـةِ عنها. والحقيقـةُ أن المقاومةَ بذلت وتبـذلُ الأرواحَ والمهجَ من أجلِ حمايةِ شـعبِها وتوفيرِ الحيـاةِ الكريمةِ لأبنـاءِ بلدِها، وتملكُ رؤيةً ومشـروعاً سياسـياً متكاملاً واعياً، يهدفُ لإنقاذِ البلدِ مما هو فيه، وإقامـةِ الحقِّ والعـدلِ وإعطاءِ كلِّ ذي حـقٍ حقه، وهذا المشـروعِ والرؤيةِ معلَنةٌ للقاصي والداني وليسَ فيها شـيءٌ خفيٌ. لكننـا لم نجد مـن يدعمُنا ويلتـزمُ معنا للمضيِّ في سبيلِ تنفيذِها، وحسبنا اللّه ونعمَ الوكيل.

من هذا المـكان .. ندعو الأمةَ كلَّها برجالِها ونسـائِها بعلمائِهـا ومثقفيهـا، بكتابِهـا وإعلامييهـا وبـكلِّ شرائحها، إلى احتضانِ المقاومةِ العراقيةِ، ودعمِها بكلِّ الوسائلِ السياسـيةِ والإعلاميةِ والماديةِ، ودعمِ شعبِنا العراقيِّ بمساندةِ الشـخصياتِ المؤهلةِ لقيادةِ العراقِ، وليس الأدعيـاءَ والقادمينَ على ظهورِ دباباتِ الاحتلالِ، ودعـمِ أيتامِ وفقراءِ وأراملِ العراقِ بكلِّ وسـيلةٍ ممكنةٍ مشروعةٍ.

وختاماً نعلنُ من عاصمةِ محمدِ الفاتحِ-رحمه اللّه- بدايةَ انتصارِ المقاومةِ العراقيـةِ، وأنها لنَ تتركَ ما بدأت به، ولن تتركَ سـلاحَها وجهادَها حتى يُتوجَ عملُها بالنصرِ الحاسـمِ، وذلك بخروجِ آخرِ جنديٍ يمثلُ قوةَ احتلالٍ منَ بـلادِ الرافدين وعراقِ أحمدَ بنِ حنبلِ والرشـيدِ وصلاحِ الدينِ الأيوبيِّ، واللّهِ الموفقُ للخيرِ والسدادِ وهو المُمِدُ بأسـبابِ القوةِ والمنعةِ، وهو حسبنا ونعمِ الوكيل، وآخرُ دعوانـا أنِ الحمـدُ للّه ربِّ العالمينَ، وصلى اللّهُ وسـلمَ وباركَ على خاتمِ الأنبياءِ والمرسـلينَ نبينا محمدٍ وعلى آلهِ وأصحابهِ أجمعين .